

# مجلد اللغة العربية

( دمشق ) ايار سنة ١٩٢٥ م الموافق لشوال وذي القعدة سنة ١٣٤٣ هـ

## تأصيل أصل في اللغة

( عمارة بن عقيل ) من شعراء البادية في القرن الثالث للهجرة . وكان يطرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة . ومما قاله فيه « ان الفصاحة ختمت به في شعراء المحدثين » وروى صاحب ( الاغانى ) ان عمارة هذا انشد قصيدة من شعره جاءت فيها كلمة ( الارياح ) فقال له ابو حاتم السجستاني احد أئمة اللغة « هذا لا يجوز انما هو الارواح بالواو » فقال عمارة معتذراً « لقد جذبني اليها طبعي : اما تسعم قولهم « رياح ؟ فقال ابو حاتم : هذا خلاف ذلك . قال عمارة صدقت ورجع الى الصواب » . وقد عنى ابو حاتم ان ( رياحا ) اصلها ( رواح ) بالواو فتحكمت فيها القاعدة الصرفية وقلبت واوها ياءً . ولا كذلك الحال في ( ارواح ) اذ لا داعي فيها لقب وارهها ياء .

نعم رجع عمارة بن عقيل العربي الفصح الى الصواب في ( ارواح ) لكن علماء اللغة على ما يظهر من الامثلة الالية لم يرجعوا عن الاستفادة من ( انجذاب طبعه ) الذي اعتذر به بل جعلوه قاعدة وسموها ( نوم الاصل ) بدليل انهم ( اي علماء اللغة ) ما زالوا يذكرون ( الارياح ) بالياء في معاجهم . فالرجل اعتذر ورجع الى الصواب لكنهم هم اقتصدوا غلطه او توهمه او انجذاب طبعه فاستفادوا منه . ومثله من استفاد منه : لانه كما ذكرنا ( كان يطرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة ) .

واني في مقالي هذا اريد ان اذكر طائفة من الامثلة والشواهد التي ذكرها علماء

اللغة في تحال بعض كلماتها وبيان السبب في التداول بها عن صيغتها الاصلية الى صيغة

جديدة . وكان أولئك العلماء يصرحون أحياناً بان الداعي في هذا العدول عن القاعدة هو ( توهم الاصل ) . وكثيراً ما وجهوا الكلمة ولم يذكروا ان العلة ( توهم الاصل ) . فكأنهم لم يتفقوا بينهم على تقرير هذه القاعدة وقد احييت ان اعلن في مقالي هذا تقريرها واذاعة امرها واسميتها ( توهم الاصل ) بحارة لعلماء اللغة او اسميتها ( انجذاب الطبع ) وهو التعبير الذي فاه به ( عمارة بن عقيل ) مذاعتذر لنفسه .

و بعد ان اسرد ما عثرت عليه في كتب اللغة من هذه الكلمات المراعى فيها تلك القاعدة اذكر بعض الكلمات المولدة التي شاعت بيننا حديثاً وأصدر الفتوي من الرأي العام في جواز استعمالها واستعمال ما جرى مجراها من نظائرها واشباهها .

( عيد اعياد ) اصل ( عيد ) ( عود ) بالواو فكان الواجب ان يجمع على ( عواد ) لكنهم قالوا في جمعها ( اعياد ) بالياء وعللوا ذلك بانفرقة بين ( اعياد ) بمعنى المواسم و ( عواد ) جمع عود الخشب . وعلل بعضهم جمع ( عيد ) على ( اعياد ) بلزوم الياء في ( عيد ) فتكون مثل ( ریح ) التي جمعها عمارة على ( ار ياح ) . ونطبق عليها قاعدة ( توهم الاصل ) او ( انجذاب الطبع ) فنقول ان الياء لما لازمت كلمة ( عيد ) توهموا اصلتها كياء ( جيد ) فقالوا في جمعها ( اعياد ) كما قالوا ( اجياد ) او يقال انهم من كثرة ما سمعوا الياء في ( عيد ) انجذب طبعهم الى جمعها على ( اعياد ) كما جمع ( جيد على اجياد ) و ( فيل على افيال ) و ( ميل على اميال )

( منطقة تمنطق ) صرح علماء اللغة بان العرب تعتبر الحرف الزائد على الكلمة حرفاً اصلياً أحياناً و يبقونه في الصيغ المشتقة كما يبقون الحرف الاصلى . يعني انهم يتوهمون الحرف الزائد اصلياً و يعاملونه معاملة من ذلك كلمة ( منطقة ) فان مادتها الاصلية ( نطاق ) . و اذا ارد اشتقاق فعل من ( النطاق ) قيل ( تنطى ) و ( انتطق ) اي شد النطاق في وسطه . واشتقوا من النطاق اسم آلة ( او شبه اسم آلة ) فقالوا ( منطقة ) ثم تكررت كلمة ( منطقة ) على الالسنه أكثر من كلمة ( نطاق ) حتى توهموا ان اسمها اصلية ثم اثر هذا التوهم فيهم الى حد ان اشتقوا من منطقة ( تمنطق ) اي شد المنطقة في وسطه كما قالوا ( تنطق ) . فقولهم ( تمنطق ) مطابق لقاعدة ( انجذاب الطبع ) و ( توهم الاصل ) أي أصالة الميم .

ومثني ميم (منطقة) في توهم اصلتها ميم «منطق» اي علم «المنطق» فقد توهم المتأخرون ان (ميمه) اصلية مع انه مشتق من النطق وقد اشتقوا منه (تمنطق) اي تعلم علم المنطق ثم قالوا (من تمنطق فقد تزندق)

(مدرعة تدرع) المدرعة الدراعة وهي كساء من صوف او نحوه كانوا يلبسونه فميم (مدرعة) زائدة لكنها اصغت بها ولازمتها في الاستعمال حتى اصبحت كأنها من حروفها الاصلية راشتوا منها فعلاً فقالوا (تدرع) اي لبس المدرعة كما قالوا (تدرع) الذي هو القياس .

«مسكن تمسكن» مادته الاصلية (سكون) لان المسكين يستولي عليه السكون وضعف الحركة . فالقياس في فعله ان يقال (تمسكن) اي صار مسكيناً كما يقال في «معطير» لمن يستعمل العطر كثيراً «تمطر» لا تمطر . لكن (الميم) في (مسكين) لازمتها حتى توهموها من حروفها الاصلية فقالوا في اشتقاق الفعل منها (تمسكن) بل جعلوا لها (مصدراً) بالميم فقالوا (تمسكن مسكنة) وليس هذا قياساً لغوياً والاقتوالوا من (معطير) (تمطر معطرة) لكنهم لم يقولوا ذلك الا في مسكين عملاً بقاعدة (توهم الاصاله وانجذاب الطبع) . وروي عن عمر رضي الله عنه (اخشوشنوا وتممزوا) (قال في لسان العرب (تممزوا) من العز وهو الاشداد : فأصل تممزوا تعززوا اي كونوا اشداء الاجسام لكنهم زادوا عليها الميم كما في تمسكنوا اه

وقد جعل بعض علماء اللغة (تمسكن) من الملحق بتدحرج اي ان اصله (سكن) زيد فيه (التاء والميم) للالحاق ولا ارى هذا الرأي لانه لا نظير له في الملحقات اما نظيره في (توهم الاصاله) فكثير . على ان حروف الالحاق حروف خاصة مذكورة في كتب الصرف وليست التاء والميم منها

(منديل تمندل) الميم في (منديل) ايضاً زائدة كميم مسكين واصل مادتها (الندل) وفي كتب اللغة (ندلت يده وسخت) لكنهم توهموا الميم في (منديل) اصلية لكثرة ما لازمتها فقالوا في فعله (تمندل) كما قالوا (نددل) وهو القياس

(مسلم تمسلم) (مسلم) امم فاعل من (أسلم) اذا دخل في دين الاسلام . وقد تكرر لفظ (مسلم) واصبح كأنه اسم جامد بعد ان كان اسماً مشتقاً وتوهمت ميمه

اصلية ولذا قالوا في فعله ( تمسلم )

هذه الافعال الخمسة ( تمنطق وتمدرع وتمسكن وتمندل وتمسلم ) نقلها علماء اللغة . وقالوا ان ميامتها الزوائد اعتبرت اصلية ثم عللوا ذلك بقولهم: وانما اعتبرت كذلك (توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه ) يعني انهم رغبة منهم في افهام المعنى لمخاطبيهم قالوا في الدلالة على ان الشخص اسلم وصار مسكيناً ولبس المنطقة والمدرعة وتمسح بالتنديل - تمسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل . ولا ريب انهم لاحظوا ان النطق بهذه الافعال مع الميم يساعد على تفهم المعنى مثل او أشد من قولهم ( اسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل ) الخاليات من الميم . وما قالوه صحيح حتى في يومنا هذا . اللهم الا في كلمة « تمسلم » فانها لم تشع بيننا بالميم ولذا كانت كلمة ( اسلم ) أسلم وأحكم . « مذهب تذهب » هو مثل الكلمات السابقة من حيث زيادة الميم فيها وشدة لوصفها بها حتى توهمت اصلية فقالوا في الفعل « تذهب » مع ان القياس ان يقال ( تذهب ) . (المذهب) هو المعتقد الذي يُذهب اليه و يعول عليه . وتمذهب فلان بالمذهب الفلاني اذا اتبعه .

( مصير أمصرة ومصران ومصارين ) ( مصير ) مفعل اي مرجع من صار الامرالى كذا اي رجع اليه وآل . ومصير الامور الى الله اي مرجعها . ويجمع ( مصير ) هذا على مصاير وهو القياس في صيغة مفعل . اما ( مصير ) بمعنى ( المي ) الذي يكون في البطن فهو كذلك ايضاً من حيث اشتقاقه واصل معناه لسكنهم لجمعوه لم يقولوا في جمعه ( مصاير ) بل قالوا ( أمصرة ومصران ومصارين ) وكل ذلك على خلاف القياس وقد جروا فيه على قاعدة (النجذاب الطبع) وتوهم اصالة الميم في ( مصير ) اي انهم توهموها على وزن رغيف فميمها مثل الرأء في الرغيف . ورغيف يجمع على ( ارغفة ) فقالوا في ( مصير ) امصرة ويجمع ايضاً على ( رغفان ) فقالوا في ( مصير ) ( مصران ) بضم الميم لا بكسرها كما يفلط به الناس . و ( مصران ) الجمع عادوا فتوهموه مفرداً على وزن ( ثيبان ) فجمعوه على ( مصارين ) كما يجمع ثيبان على ثباين وكل ذلك على خلاف القياس وعلى قاعدة ( توهم الاصالة ) السابقة

( مسيل مسيلان أمسلة ) مسيل ( مفعل ) امم مكان من سال الماء يسيل .

وجمع ( مسيل ) القيامي مسایل . وقد نطقوا بهذا الجمع . ثم شاعت كلمة ( مسيل ) حتى توهموا ميمها اصلية وتوهموا ان وزنها ( فعيل ) كـرغيف لا ( مفعل ) كـمجلس . وعندها جمعوا ( مسيل ) على ( مسل ) كما قالوا في ( رغيف ) ( رغف ) وجمعوها ايضاً على ( مسلان ) كما قالوا ( رغفان ) وجمعوها ايضاً على ( امسلة ) كما قالوا ( ارغفة ) نقولهم ( مسل و مسلان وامسلة ) جموع غير قياسية وانما حملهم عليها ( انجذاب الطبع ) وتوهم ميم مفردها وهو ( مسيل ) حرفاً اصلياً كراء رغيف .

« مكان أمكنة وأمكن واما كن » « مكان » اسم مكان على وزن « مفعل » من كان الشيء وجد وحصل . فكانه موضع وجوده وحصوله . وقياس « مفعل » ان يجمع على مفاعل فكان القياس ان يقال « مكاون » كما يقال في جمع مطرح مطارح ومكن مكانن لكنهم قالوا « امكنة وامكن » وجمع الجمع ( اماكن ) وذلك لانهم توهموا ميم « مكان » اصلية وان وزنها فعال لا مفعل وما كان وزنه على « فعال » يجمع تارة على أفعلة كـقذال واقذلة وطورا على « افعل » كـعناق واعنق ومن ثم جمعوا « مكان » على امكنة وعلى امكن فكانت الميم فيها بمنزلة القاف في قذال والعين في عناق وكل هذا على قاعدة « توهم الاصاله » و « انجذاب الطبع » ومعاملة الميم الزائدة معاملة الاصلية . وقال في الصحاح « المكان الموضع ولما كثرت الميم في استعمالهم توهمت اصلية فقبل تمكن كما قيل من المسكين تمسكن » اه فانظر كيف ان توهم اصاله الميم في ( مكان » جعل الجوهري يذهب الى ان فعل « تمكن » مشتق منه ولم يجعله مشتقاً من فعل « يمكن » فهو ممكن .

« حيلة أحييل » اصل ياء « حيلة » واو فالقياس في افعال التفضيل منه ان يقال فلان احول من فلان اي اشد احتيالاً منه كما يقال من مصدر « خيفة » اخوف لكن لما كثر استعمال كلمة « حيلة » وقعت ياؤها في النفس موقع الياء الاصلية « كما مر في كلني ربيع وعيد » وانجذب الطبع الى اعتبار اصالتها وقالوا في افعال التفضيل منها « احييل » وهو اكثر استعمالاً من « احول » القيامي .

« تجمة : أشجعه الطعام » ومما صرح به علماء اللغة من امثلة توهم الاصاله في الحرف المبدل من حرف لا في الحرف الزائد — قولهم « تجمة » واصلاها « وخمة »

فابدلوا من واوها تاءً تخلصاً من ثقل الضمة على الواو . ثم توهموا هذه التاء اصلية فقالوا في الفعل من «تخمة» أتخمه الطعام كأكرمه . وكان القياس ان يقولوا «أوخمه» وقالوا في افعال التفضيل منه «أتخم» بالتاء مكان «أوخم» على الاصل . وسيفي امثالهم فلان «أتخم من فصيل» وذلك لان الفصيل «وهو ولد الناقة» يوضع اكثر مما لا يطيق فيتخم . و يقولون هذا الطعام «متخمة» بالتاء وقياسه «موخمة» بالواو اي يتخم منه . كل ذلك على قاعدة توهم اصالة التاء في «تخمة»

«تهمة : أتهمه الحاكم» (تهمة) مثل «تخمة» اصلها «وهمة» قلبت واوها تاءً ثم توهموا هذه التاء اصلية فقالوا اتهمه على وزن اكرمه وجاء في امثال العرب «شدة الحذر متهمة» وهو اسم فاعل على وزن «مكرمة» اي ان شدة الحذر توقع في التهمة كما قيل «كاد المرء بان يقول خذوني»

«ساق جمعه سوق بالهمزة» ومما يصح ان يكون مبنياً على قاعدة «انجذاب الطبع» ما صرح به علماء اللغة في قول بعض العرب (سوق) بالهمزة في جمع (ساق) بالالف مع ان جمع (ساق) انما هو ، سوق ، بالواو الساكنة ولا داعي لقبها همزة . وعال علماء اللغة قلبها همزة بان الناطقين بها كذلك توهموا ان ضمة السين واقعة على الواو نفسها فهمزوها تخلصاً من ثقل الضم وقالوا (سوق) . وروى الفارسي ان اباحية النمرى الشاعر كان يهز كل واو ساكنة قبل ضمة وان لم يكن لها اصل في الهمز فيقول (موقدان) في موقدان و (موسى) في موسى ويقول بعضهم في عكس ذلك (كأة ومراة) بفتح الميم والراء وبعدهما الف لينة . واصلها (كأة ومراة) بهمزتين مفتوحتين وقد توهموا ان فتحة الهمزتين واقعة على ما قبلها (اي الميم والراء) واذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوحاً (ولو توهمنا) وارىد تخفيفها قلبت الفسا لينة فتصير «كأة ومراة» قال «ابن سيده» وهذا التعليل من ادق النحو واظرف اللغة .

(سنه : سانه) ومما يصح الاستشهاد به سيفي قاعدة «توهم الاصالة وانجذاب الطبع» قولهم «سانه مسانه» اي عامله بالسنة كما يقال «مشاهرة ومياومة» . وهذا على قول من قال ان لام «سنة» واو . فاصلها «سنو» جذبت الواو وعوض عنها تاء فقليل «سنة» وجمعها القيامي «سنون» بارجاع الواو . والفعل منه «سانه» بالواو المقلوبة

الفا . اما قولهم في جمع (سنة) «سنهات» بالهاء بدل الواو وفي فعله «سانه» بالهاء ايضا فهو على القاعدة التي اصلناها اعني توهم الاصاله وانجذاب الطبع وذلك لان تاء «سنه» تكتب هاء و يوقف عليها كثيراً بالهاء . وقد كثر النطق بها كذلك حتى توهموها هاء اصلية وقالوا في جمعها «سنهات» وفي فعلها «سانه» كما قالوا ايضا سنوات وساناه على الاصل

(ثور أشيه) وما خطر لي ان يكون شاهداً لقاعدة «توهم الاصاله» قولهم «ثور اشيه» كما يقال «فوس ابلق» و «تيس اذراً او ابرق» و «كبش املح» و «كلب ابقع» وكلها تدل على ان في الحيوان لو تأمنا يخالف معظم لونه . اما «الثور الاشيه» فهو الذي فيه شية: اي قليل بياض اذا كان اسود اللون او قليل سواد اذا كان ابيض اللون . ومنه قوله تعالى في بقرة بني اسرائيل «لاشيه فيها» ولا خلاف بينهم ان التاء في آخر كلمة «شيه» انما هي عوض عن الواو المحذوفة من اول الكلمة : فاصل «شيه» «وشي» كما ان اصل «عدة» «وعد» «والشيه» في الاصل مصدر وشي الثوب وشياً وشية ثم شاع استعمال (شيه) كثيراً ولم تعد تاء في الاستعمال بل هاء لكثرة ما يقفون عليها كذلك فيقال «شيه» كما مر في (سنه) ومن ثم توهموا ان هاء (شيه) اصلية فلما اشتقوا منها وضعت على وزن افعال قالوا (اشيه) اي ذو شيه ووزنه (أعله) وكان القياس ان يقال (أوشى) على وزن (افعل) كما قالوا ابلق وابقع واملح وكلها على وزن (افعل) ولا ريب ان قولهم (اشيه) مبني على قاعدة (انجذاب الطبع) او توهم الاصاله فهم لكثرة الاستعمال حسبوا هاء شيه اصلية مع انها زائدة كما سبق بيانه

جميع ما مر من الامثلة والتواهد ذكره علماء اللغة وأثبتوه في معاجمهم على انه من كلام اهل اللسان ولا بد ان يكون له نظائر واشباه كثيرة مشتقة في كتب اللغة والادب لم نهند اليها وما ذكرناه كاف في تقرير القاعدة وتأصيل الاصل بحيث يجوز لنا نحن اليوم - توسعة للغة ونوفية لحاجة المتكلمين بها - ان نقيس عليها امثالها مما يقع في كلامنا . ويكثر استعماله على السنة الكثير من كتابتنا . ونعتبر ذلك جائزة سائفاً مبنياً على القاعدة المذكورة . فمن ذلك الكلمات الاتية :

(مسخرة وتمسخر عليه) مسخر به ومسخر منه استهزأ ومصدره المسخرية والمسخر

واتوا المسخر فقالوا مسخرة وقد تكررت ميم مسخرة بتكررها هذه الكلمة على افواهنا و ياما أشد الدواعي لتكررها فخييل إلينا انها اي الميم اصلية فاشتقنا من مسخرة تمسخر عليه . وقياسه تسخر وهذا كما مر في قول العرب تمسكن وقياسه تسكن \*ملعون تلمن\* ميم ملعون هي ميم مفعول فهي زائدة لكننا لكثرة تكرار هذه الكلمة توهمنا ميمها اصلية واشتقنا منها فعلا قلنا تلمن مع ان الفصيح قول العرب تلاعن اي فعل فعلاً يستحق عليه اللعن . وكما قلنا تلمن قلنا ايضاً فلان صاحب ملعنة اي صاحب عمل يستحق اللعن عليه وهو مشتق من ملعون كما قال العرب مسكنة من مسكين وكله على توهم اصالة الميم .

\*مشيخة تمشيخ\* تذهب من المذهب نطقوا به قديماً . اما تسخر عليه من المسخرة و تلمن من الملعنة فيما نطقنا به حديثاً و ربما لم يتجاوز هذا الاستعمال القرن . ومثلها مشيخ اي صار شيخاً : فانه من الكلمات المحدثه . وهو جار على قاعدة توهم اصالة الميم في مشيخة المستعملة بنتنا بمعنى المصدر وهي في الاصل جمع لشيخ . وتوهم اصالة الميم كما قلنا جعلنا نقول في الفعل تمشيخ والفصيح ان يقال \* تمشيخ \* اي صار شيخاً .

\*سلطان تسلطن\* ذكرنا كثيراً من الكلمات التي حرفها الزائد ميم ثم اعتبرنا اصلها أما ما كان حرفه الزائد نوناً ثم اعتبروه اصلياً على قاعدة التوهم المذكورة فمثاله كلمة سلطان وهو مصدر بمعنى السطة وفعله القياسي تسلط بمعنى صار سلطاناً اي صاحب سلطة .

لكن كلمة سلطان شاعت وعلقت نونها بالاذهان حتى توهمت اصلية واشتقوا منها فعلاً فقالوا سلطنه \* سلطنة اذا صيره سلطاناً و تسلطن هو اي صار سلطاناً وليس هذا الاشتقاق بقياس : فهذه النون في مصدر غفران زائدة مثل نون سلطان لكنها لم ترزق السعادة مثلها ولم يشتقوا منها فعلاً فلم يقولوا غفرنه كما قالوا سلطنه ولا تغفرون كما قالوا تسلطن

شيطان تشيطن ومثل نون المصدر في « سلطان » نون الصفة في شيطان فانها لكثرة استعمالها اعتبرت اصلية فاشتقوا منها تشيطن اي فعل فعل الشيطان



مع ان الاصل ان يقال تشبّط لان المختار ان الشيطان مشتق من شاط  
بشبط بمعنى احترق . وقيل هو مشتق من شطن اي بئد . فتونه اصلية . وقيل ان  
شيطان كلمة اعجمية دخيلة أقول وهو الصواب الذي يطمئن اليه القلب . ولو كان  
يجوز اعتبار النون أصلية ففي كل صفة على وزن فعلان لصح لنا ان نقول من  
سكران تسكرن ومن غضبان تغضبن كما قالوا من شيطان  
تشيطن . لكن ذلك لا يجوز اليوم .

(منطاد مناطيد) ننتقل الآن الى كلمات من مواليد عصرنا الحاضر وقد تضاربت  
الآراء فيها فترجمها نحن الى قاعدة توهم الاصلية وانجذاب الطبع المؤسسة على  
اعتبار الحرف الزائد اصلياً . فمن هذا القبيل كلمة مناطيد جمع منطاد . لا ينبغي  
ان معنى انطاد الشيء في اللغة العربية - ذهب في الهواء صعداً وربما كان  
مرادهم من ذهابه امتداده واستطالته كما امتداد البناء في الفضاء لا ارتفاع الطائر  
في طبقات الهواء . ومهما يكن من الامر فان اهل هذا العصر لما رأوا ان البالون  
يذهب في الهواء صعداً سموه منطاداً اسم فاعل من فعل انطاد من باب انكسر  
زيد فيه على الثلاثي الالف والنون في اوله . فأصل منطاد منطود قلبت واوه الفاء  
لتحركها وانفتاح ما قبلها . ثم اختلفوا في جمع «منطاد» فقال قوم جمعه  
مطاويد لان النون فيه زائدة فتخذف في جمع التكسير كما هي القاعدة .  
وقال العلامة ابراهيم اليازجي : إن جمعه مناطيد باثبات النون الزائدة ، واستشكل  
هذا من الشيخ وعجبوا منه كيف نسي قاعدة حذف الحرف الزائد في جموع التكسير  
او كيف ناساها ؟

وأرسلنا انه لا ينبغي العجب من الشيخ وانما ينبغي الإعجاب به من شمل  
بقاعدة أخرى هي أبين أثراً وأطيب ثمرأ : أعني قاعدة توهم اصالة الحرف الزائد  
التي ذكرنا أننا ان علماء اللغة السابقين لاحظوها وطبقوا عليها اشتقاقاً (تمسكن  
وتمنطق . وتمندل . وتمدرع . وتسلطن . وتشيطان) . وغيرها مما مر فالعلامة اليازجي  
لما رأى شيوع كلمة منطاد وكثرة تداولها لاحظ ان نونها الزائدة قد انتقلت  
في الأذهان انتقاش طائها ودالها الاصليتين فيها . وهذا الاعتبار اصح طبع

المتكلمين بها منجذباً الى توهم اصالة نونها . كما انجذب طبع عمارة بن عقيل في حكايته السابقة . فصار يحسن ان تبقى نونها في جمعها فنقول مناطيد ويعال هذا الابقاء بما عأل به علماء اللفظة المالفون الابقاء على المبات مذ فالوا : إنما قننا تمسكن وتنطى - توفية للمنى وحراسة له ودلالة عليه .

ولا رب ان الناس اليوم اذا سمعوا كلمة مناطيد بالنون فحوا انها جمع منطاد بأشد مرعة مما لو قلنا لهم في جمعها مطاويد . وذلك لمكان النون الموجودة فيها وما لها من نغمة الترنم في السمع . وهذا كما اذا قلنا لهم تسلطن فلان وتمسكن وتشبطن فانهم يفهمون ان يفلاناً صار سلطاناً أو مسكيناً أو شيطاناً بأشد مرعة مما لو قلنا لهم : تسلط وتمسكن وتشيط .

فالعلامة اليازجي - باختياره مناطيد في جمع منطاد وترجيحها على مطاويد - اراد الاستفادة من قاعدة توهم الحرف الزائد اصلياً والتوسعة بها على المتكلمين باللغة العربية وتكثير مادة الرزق المفوسق بيننا نحن الذين أصبحنا اليوم في حاجة الى هذا الرزق . جزاه الله عنا خير الجزاء .

(أثر تأشيراً) أما وقد قال العلامة اليازجي في جمع منطاد مناطيد وفي تطبيق قاعدة توهم الاصالة عليها ما قال فارجو ان يوصي الي انا ايضاً في تطبيق هذه القاعدة في كلمة اخرى شاع استعمالها . وكثير التساؤل عنها . وهي قولهم لاسيا المصرين (أثر) على الكتاب او دفتر تأشيراً اذا وضع عليه إشارة اي علامة تدل على انه قرى . او ان فيه ملاحظة او غير ذلك . ولا يخفى ان الهمزة في كلمة (إشارة) زائدة على المادة الاصلية التي هي الشور فهي كالمهمزة في مصادر إقامة واقالة وإمالة وإزالة . ثم ان إشارة مصدر اثار يُشير واصل اشارة إشوار كما ان اصل إقامة واقالة وامالة وازالة اقوام واقوال وإمبال وازوال . طرأت عليها كلها قاعدة صرفية حدفت أحد حرفي الة من وسطها وعوضتها عنه تاء في آخرها . لكن كلمة (إشارة) بمد ان كانت مصدرأ أصبحت اسماً لكل علامة تنصب او تكتب . ودارت على الافواه حتى توهموا ان همزتها اصلية كهمزة إمارة مصدر أمر . وأن مادتها التي اشتقت منها أثر المهموز لا شور

الاجوف . وان وزنها فعالة لا افعال . وبناءً على هذا التوهم اشتقوا منها فعل (أثر) اذا وضع اشارة كما قالوا عظم اذا وضع علامة . والاصل الفصيح ان يكون الفعل المشتق من الاشارة أشار . على الكتاب او شور عليه لا أثر عليه : ولكن هكذا قال الناس . ولم يعباوا بقواعد ولا بالقياس . وانما هم قد انجذبوا الى طباعهم فتوهموا همزة اشارة أصلية كما انجذب قبلهم العربي القح عمارة بن عقيل فقال ارياح مكان ارواح انخداعاً برياح كما مر في صدر المقال . هذا والغرض من هذا البحث الدلالة على ان علماء اللغة المتقدمين لا سيما الفطناء منهم لم يفتنهم الانتباه الى وضع قواعد تساعد على التواليد في كلمات اللغة وعلى تنمية الرزق اللغوي او الثروة اللغوية بين أيدي أبنائها . وقد اشاروا لنا الى طرق التواليد والتنمية في مثل ما مر من الامثلة فما علينا الا سلوكها . والاهتمام بهديها . وبذلك نستطيع اغتننا الكريمة النجور . ان تجاري اللغات الرحمة الصدر . فتحبس معها الحياة الطيبة على مدى الدهر .

المعربي



## ضرب الحوطة

## على جميع الفوطة

هو اسم رسالة في وصف بعض قرى غوطة دمشق بخط مؤلفها ابن طولون الصالح المتوفى سنة ٩٥٣ هـ مازالت محفوظة في خزانة جامعة ليدن في هولاندة في جملة المحفوظ من كتب العرب ومدنياتهم وتاريخهم وآدابهم . وقد صورت هذه المرة بالتصوير الشمسي للمجمع العلمي . ابتدأ المؤلف رسالته بعد البسملة بقوله : سبحان العظيم المحيط علمه بكل قاص وداني الباسط حمله على كل خاطي وجاني فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم فهره ذليل متواني الى ان قال : وبعد فهذا تعليق سميته بضرب الحوطة على جميع الفوطة على حسب الامكان وبالله المستعان قال ابو عبد الله بن شداد في كتابه الاعلاق في ذكر دمشق ! اما صفتها فانها من احسن بلاد الشام مكاناً واعدها هواءً واطيبها نضراً ، واكثرها مياهاً ، واغزرها فواكه ، واوفرها مالاً ، واكثرها جندياً ، ولها ناحية تعرف بالفوطة طولها مرحلتان في عرض مرحلة ، وتشتمل هذه الفوطة على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة واربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرمًا وهي من شرقي دمشق وشمالها بها ضياع كالمدين مثل المزة وداريا وحرستا ودر وبلاس وبيت لاهة وعقربا وديها كلها جوامع انتهى .

وروى عن الرسول عليه السلام قوله : فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالفوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وعنه انه تلا آية : وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين . ثم قال : اتدرون اين هي قالوا : الله ورسوله اعلم قال : هي بالشام بارض يقال لها الفوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام . وزعم ان عيسى بن مريم عليه السلام اشرف على الفوطة فقال : يا غوطة ان عجز الغني ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين ان يشبع منك خبزاً . قال المؤلف : الحاصل ان الفوطة مدينتها دمشق الكبير . وقد افرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر ودينها القرى . وهاك اسماؤها ما وقفت عليه منها مرتباً لها على حروف الهجاء .

وقد ذكر من قراها نحو سبعين قرية ومنها ما هو من قرى المريج وهي ارزونا .

الانفريس . ارزة . البويضة . البجدلية . بيت رانس . بيت الالهة . بيت سمح . بيت  
ايات . برزة . بالا . برفايا . بيت نايم . بيت سوا . البرية . تل الشعير . تل الذهب . جرمانا .  
جو ير . جسرين . جرباء . حزة . حمورية . حردان . حرسنا الزيتون . حرسنا  
القنطرة . حزرما . حران العواميد . الجديدة . الخيارة . الحديثة . داريا . دقانية  
دومة . الدوير . الربوة . زمكا . زبدين . الزعيزعية . السويدا . سقبا .  
الشجرة . الصالحية . صناعة دمشق . الضادة ويقال لها الرمادة . غيرثماء . عربيل .  
عذرا . عقربا . قبر الست . سيدي مدرك . القابون الفوقاني . القابون التحتاني .  
القصير . القصور . كفر سوسية . كفر بطنا ويقال كفر بطها . لقيسا . المحمدية .  
المتيحة . مسجد القدم . المزة . قينية . مقرا . النيرب . يعقوبا . يلداء . ومن هذه  
القرى مادثر اليوم واصبحت اراضيها شمسية اضيفت الى احدى القرى المجاورة مثل  
«ارزونا» التي قال فيها : وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع  
وماذنة وشربها من نهر تورا وهي املاك الناس مختلفين «ارزة» وهي قرية ادركت  
بعض بيوت بها ولي الآن بها بيت بجينية وادركت جامعها بماذنة صومعة عند قبور  
الشهداء «بيت الالهة» هي حارة من دمشق شرقها وبها جامع مبارك ادركت خطيبه  
صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ابدي الخنبلي والآن قد خرب وللناس فيه  
اعتقاد كثير وعليها بساتين وارض كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها  
شيخنا المجهوي النعمي وخرج منها جماعة من اهل الحديث «بيت ايات» حارة كانت  
غرب الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق منها غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد  
ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من اهل الحديث . «برفايا» وهي قرية خراب  
فوق سقبا وقف «البرية» وهي قرية في المرح الشرقي وهي حصن وغالبها وقف  
وبها حصنة موقوفة على جامع الخنابلة . «تل الشعير» وهي كانت قرية تحت البجدلية  
خربة وقف على المدرسة القبرية . «تل الذهب» وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة  
ملاصقة لبيت نايم واهلها يزرعونها وهي وقف وقع بها حديث يسير . «حردان» قرية  
تحت سقبا ايضا خربت كان لها حديث لجماعة من اهل الحديث افرد لها الحفاظ ابو  
الحسن بن عساكر جزءا ثم افرد لها شيخنا المحدث ابو المحاسن بن عبد الهادي جزءا آخر .

«حرسنا الزيتون» وهي قرية كبيرة جامعة وهي من اقطاع النيابة كانت والآن صارت وقف التكية قال شيخنا ابو الحامس وهي قرية شرقي دمشق معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس انها اول ما يخسف بها في الدنيا وكانت قديماً قرية حديث وشربها من نهر يزيد وتورا واليهما ينسب اتفاح النبطي وقع بها حديث كثير خرجت لها جزائين وخرج منها جماعة من اهل العلم انتهى قلت (المؤلف) منهم الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما . قلنا وهذه القرية هي المعروفة اليوم بحرسنا البصل قرب دومة من اعمر قرى الغوطة واكثرها زيتوناً . «دقانية» قرية صغيرة تحت ارزونا ولها جامع وعليها كروم وشربها من نهر تورا . «الشجرة» وهي كانت قرية خربت وهي من جملة صدقات الحنابلة . «صنعاء دمشق» قال شيخنا المحيوي النعماني في مسودة تاريخه وهي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخلخال بالقرب من المنبيع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى . «الضادة» ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذرا خربت وهي وقف من جملة صدقات الحنابلة «قرية سيدي مدرك» بالقرب منها «قبر الست» وفيه كونه هناك خلاف «القايون الفوقاني» وهو قرية كبيرة تحت برزة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب اهلها تركان وبها رؤساء واعيان وشربها من نهر يزيد وقع بها حديث . «القايون التحتاني» وهو بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق . بها خلق من تركان وحوارنة وغيرهم وبها يعمل خميس البيض وقد افردت له تعليقا وشربها من نهر يزيد واليهما ينسب الخيار الجيد وقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والصلحاء «القصير» ويقال قصير القوافل وهي قرية متوسطة على طريق المارة وهي بلدة غربي كفرنسوسية وقد خربت وهي الآن خراب . «مقرا» وهي كانت قرية نخربت شرقي الصالحية ادركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر تورا و«قينية» وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا «النير» غربي الصالحية وكان له اسم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن يضاف الى اسم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثير افردت له جزءاً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والنير من قرى الغوطة وهي قرية حسناء من محاسن

قرى دمشق من اقليم بيت لهما كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة . . . (يعقوبا) وهي قرية صغيرة غربي حزة وشربها من نهر تورا وقع بها حديث ببعض الاجزاء

هذه هي القرى التي ذكرها ابن طولون في الفوطة وليست بها الآن وقد استفدنا منه ان (البويضة) كانت بلدة كبيرة قبلي دمشق وهي الان مزرعة وقال في قرية «جوير» شرقي مدينة دمشق ليهود وبها ثم جماعة من المسلمين . ولا يسكنها اليهود اليوم بل لهم فيها كنيس يقصدونه فقط . وان «جسرين» كانت على عهد المؤلف قرية وكانت من قبل بلدة كبيرة وان «داريا» بلدة كبيرة وان «دومة» وهي اكبر قرى الفوطة اليوم بل سخرتها كانت في عهد ابن طولون قرية كبيرة من امهات القرى وان «الر بوة» كان بها بيوت ودكاكين وحمام وخربت في ايامه عدة مرار وعمرت وان «زملكا» كانت بلدة كبيرة وهي الآن قرية متوسطة وان «سقبا» بلدة كبيرة وهي من امهات القرى الى اليوم . وان «عين ثراء» و«عربيل» ويقال عربين كانتا قريتين جامعتين عين ثراء اليوم قرية صفرى وعربيل من ضخام القرى وان «عقربا» كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وان «قبر الست» و«كفر سوسية» و«عذراء» كانت بلاداً والاخيرتان اليوم ، اوسع من الاولى وقبر الست وعذراء في حكم القرى الصغيرة .

اما القرى التي كان حقها ان تطرح من جريدة قرى الفوطة فهي «بيت نايم» التي قال فيها انها من المرج وهي اول قراء «البورية» من المرج الشرقي و«تل الشعير» و«جربا» و«حرسنا القنطرة» و«حزوما» و«الحديدة» (بالحاء المهملة) و«الخيار» و«الدوير» ويقال دير ابن عصرون و«الزعرية» و«الضادة» ويقال لها الرمادة قرية بقرب عذراء عدها كلها من المرج وعدة «المحمدية» من قرى المرج ايضا وقال ان زبدين آخر قرى المرج الى غير ذلك من الفوائد . وقد وقعت رسالة ابن طولون في ثمان صفحات وفي كل صفحة ٢٣ سطراً وفي كل سطر من ١٤ الى ١٦ كلمة



استفدنا من ابن طولون ان حد الخوطة من الشرق قرية زبددين والغالب ان آخر القرى المشجرة التي تسقى بماء بردى هي من الخوطة، والمرج يبدأ بعد ذلك، وليس لقدماء الجغرافيين تحديد شاف لها ومعظمهم على انها مرحلة في مثلها (المقدمي) او ان طولها مرحلتان في عرض مرحلة (القزويني) وكان فيها في القرن التاسع اي قبل عصر ابن طولون اكثر مما عد من القرى قال الظاهري في زبدة كشف المالك وقيل ان في اقليم الخوطة نيفاً وثلاثمائة قرية وبه مدن صفار وبلدان تشابه المدن وليس في الخوطة اليوم اكثر من خمسين قرية عامرة واطلال المزارع والقرى الدائرة ظاهرة للعيان في بعض المحال

وقال شيخ الربوة من اهل القرن الثامن ان الخوطة من حيز دمشق ناحية يكون طولها ثلاثين ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على ارضها لاختلاف اشجارها والتفاف ازهارها وقد ورد في الشعر ذكرها مراراً واحياناً بلفظ التثنية، وفي مرصد الاطلاع ان النيرب قد جاء في الشعر مثني فاعل ياقوت فهم منه ان هناك موضعاً آخر وليس كذلك فان الشاعر قد ثنى الخوطين وليس الا خوطة واحدة وهو في الشعر كثير وقد ثنوا الجعلب وهو جبل بناحية المدينة كما ثنوا الغيضتين والنيربين

وذكر ياقوت ان البريص اسم الخوطة واستشهد بابيات حسان بن ثابت في قوله:

لله در عصابة ناديتهم يوماً بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية المعتم الخول

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

قال وهذان الشعران يدلان على ان البريص اسم الخوطة باجمعها الا تراه نسب الانهار الى البريص وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص وأورد رواية ابي اسحق النجيري في اماليه من ان العرب تقول لا ابرح بريصي هذا اي مقامي هذا وقال وفيه سمي باب البريص بدمشق لانه مقام قوم يروون. والخوطة بالضم والسكون وطاء مهملة يرو من الغايط وهو المطمئن من الارض وجمه غيطان واغواط قال ابن الاعرابي الخوطة مجتمع النبات وقال ابن



شميل الخوطة الوعدة في الارض المطمئنة قاله ياقوت في المعجم وقال ان استدارة الخوطة ثمانية عشر ميلاً

وقد ذكر علماء التاريخ وتقوم البلدان اسماء قرى كانت كثيرة في الخوطة ولها شأن ومنها دير مران ودير بولس ودير بطرس والاول في سفح فاسيون والديران الثانيان كانا بظاهر دمشق في فواحي بني حنيفة في ناحية الخوطة واباهما عنى جرير بقوله:  
لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس  
فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس

ويبرين موضع بازاء الاحساء في جزيرة العرب وباب الفراديس هو باب العمارة احد ابواب دمشق الشرقية وكان فيه نصور عطاء دمشق في القديم خرب في القرن السابع ومن قراها «دير بونا» بجانب الخوطة في انزه مكان ومن اقدم ابنية النصارى يقال انه بني على عهد المسيح عليه السلام او بعده بقليل و«دير محمد» و«دير هند» و«دير بشر» عند حجيراء بخوطة دمشق ينسب الى بشر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية امير المؤمنين من قبل اخيه عبدالله بن مروان . ولا تعرف اليوم الا قناته التي يقال لها قناة دير بشر وتم من حوش بلاس . ومثل ذلك كثير في الخوطة تفقد القرية ولا يفقد اسمها او اسم نهرها مثل نهر الداعباني نسبة لاقليم داعية وداعية كانت قرية بين حمورية وبيت سوا وهي حاضرة الاقليم وقناة بيت رانس وكانت بيت رانس قرية فيها قبر ابي مرشد دثار بن الحصين الممداني والقناة تمر اليوم بارض الشاغور ومنها نهر حردان وحردان كانت فوق سقبا معروف بهذا الاسم الى اليوم والقرية التي ينتسب اليها حردان من جملة ما دثر

ومنها «دير حنين» و«دير قيس» و«دير ايتا» و«دير خالد» وهو دير صليبا المنسوب الى خالد بن الوليد لنزوله فيه عند حصاره دمشق . قال ابن الكابي هو على ميل من الباب الشرقي و«دير زكي» قال ابن شاکر وفي قرى الخوطة والمرج من القصور والديورة والمنازل المعروفة والاماكن المذكورة مما عنى رسمها وبقي ذكر اسمها . وذكر منها فندق بني عبد المطلب وفندق الراهب وسطرا والارزة وفهر اللبان

جاء ذكره فيها تالياثا وفذايا وطرقيس والصفوانية (لعلمها العرفانية) فانهم

حدودها خارج باب توما من إقليم خولان ومنها السقي والسفليون وسام والنمراية  
 وبيت قونا او قوفا وقلبين وقصر بني عمر وطبرة قال الشيخ زين الامناء بن  
 عباد بدمشق عدة قري يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان والنسبة اليها طيريه  
 ومنها توما اسم قرية بفوطة دمشق واليهما ينسب باب توما من ابواب دمشق  
 قال جرير

لا ورد للقوم ان لم يعرفوا بردى اذا تجوب عن اعناقها السدف  
 صبحن توما والناقوس بقرعه فس النصرى حراجيجا (١) بناجف  
 ومنها جديا وحرلان ورجبة خالد والجامع والميطور (١) ملخصاً من كتابي  
 المخطوط «خطط الشام»

محمد كرد عاي



(١) تجف تسرع والحراجيج جمع الحرجوج النافقة السمينية الطويلة

# خزائن الكتب العربية في العالم

## من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

(ثمة ما نشر قبلاً)

(كفاية المقتصد البصير في الرمي عن السهم الطويل والقصير) في ٣٠٠ ص ذكر فيه أنواع القوس والسهم والرمي وأنواعه وطرقه وضبطه في إصابة المرمى ربما نسخ من أربعة قرون

(امرار العربية) لابن الانباري نحو ٥٢٠ ص بقطع الربع قديم الخط  
(أمودج مراسلات) نسخ سنة ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) وفيه اساليب كثيرة من الانشاء القديم .

(شفاء الاسقام ودواء الآلام) نسخ سنة ٧٨٨ هـ (١٣٨٦ م) في ٩٠٠ ص .  
وفي كشف الظنون انه الف نحو سنة ٨١٦ هـ فليهرر وامل المراد انه نسخ بتلك السنة (الجزء السادس) من وفيات الاعيان لابن خلكان ضبط بالشكل الكامل كل الضبط ولا سيما اعلامه

(مختصر الطبري) مترجم عن الفارسية من نحو ثلاثمائة سنة بمجلد في نحو ٣٠٠ ص

(ازهار الافكار) في جواهر الاحجار للتيفاشي موشى بالذهب والنقوش الرائعة نسخ سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) وهو مضبوط بالشكل الكامل

(صور حروف الكتابة عند القدماء) وفيه حروف فك المعميات في ٥٠ ص  
(الاسباب والعلامات) لجالينوس وفي آخره انه بخط الامام الفارابي سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) في نحو ٣٧١ ص

(الفلاحة النبطية) نسخ من قرنين في نحو مائتي صفحة  
(تراجم علماء وفقهاء وادباء) في نحو ١٥٠ ص يرجع انه بخط مؤلفه ترجم فيه

شيوخ دمشق منذ ثلاثة قرون ونصف وله جزء آخر باخط نفسه وفيه تراجم بعنوان  
( عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات ) لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي  
المعروف .

( مجموعة في المذاهب واقوال الفلاسفة ) في نحو ٢٠٠ ص نسخها عبد المعطي بن  
محبي الدين الخليلي خادم العالم ببيت المقدس سنة ١١٤٧ هـ ( ١٧٣٤ م )  
( تزكية الارواح ) للسجستاني كتب باربل سنة ٧٤٦ هـ ( ١٣٤٥ م ) في  
الاخلاق والاداب

( مختصر النبيان لما يحل ويحرم من الحيوان ) للاقنيسي المصري نسخ سنة ٨١٠ هـ  
( ١٤٠٧ م ) باتقان وضبط

( لغات القرآن ) بخط قديم وحجم صغير وترتيب مفيد  
( شرح فصيدة ابن عبدون لابن بدرون ) مضبوطة كل الضبط  
( الدر المرصوف في تاريخ الشوف ) للقس حنايا المتبر الزوقي الراهب الخنساوي  
بخط الشيخ ناصيف اليازجي مخروم الاخر

( شذور العقود في تاريخ اليهود ) للامام ابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي وفيه  
حوادث الى سنة ٥٢٨ هـ ( ١١٨٢ م ) مهم جميل الخط

( ديوان البستي ) نسخ من ثمانية قرون بتوشية وتذهيب وضبط  
( الوافي في الوفيات ) منه جزآن للصلاح الصفدي

( النهاية في شرح الكفاية ) لابن الخباز الموصل عليم اسم ابراهيم البقاعي الصائم  
الكبير سنة ٨٦٦ هـ ( ١٤٦١ م ) وهي الجزء الاول بغاية الضبط ربما نسخت في

القرن السادس .

( كتب رياضية وشعرية وادبية ) مختلفة كثيرة الاجزاء جزالة الفوائد  
( المنطق ) للامدي قريء على المؤلف وصححه بخطه في نحو الف صفحة من

خزانة جرجس بك صفا . وهو من اطول كتب المنطق واعظمها وفيه الاقيدة المؤلفة  
من المقدمات الموجبة بصورة مسببة .

( الحيوان ومنافع اعضائه ) لجبريل بن بختيشوع مضبوط بالشكل الكامل من

خزانة صفا بك ايضاً نسخ من نحو ثمانية قرون

( قاموس الفيروز ابادي ) نسخ سنة ٩٤٦ هـ ( ١٥٣٩ م ) ضبط

( نسخ من صحاح الجوهرى ) منها الجزء الرابع منقول عن نسخة معظمها بخط محمد

المروى النحوي والباقي بخط ابن الجواليقي سنة ٧١٥ هـ ( ١٣١٥ م ) ونسخة اخرى كتبت

سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٧ م ) والجزء الاخير منها بخط ابن بري اللغوي وكلها بقاية الضبط

( مقتطف بديعية ابن حجة الحموي المشروحة ) في نحو مائة صفحة بقطع ثمن

وخط قديم تدل على ذوق مقتطفها

( اعراب بعض الشعر الجاهلي ) ربما كان من القرن السادس للهجرة وفيه فوائد

لغوية ونحوية .

( شرح الفية ابن مالك ) واعرابها للمكودي وعلى هذا الاعراب حاشية بخط

المؤلف الشيخ القوميني المكي كتب سنة ٨٨٩ هـ ( ١٤٨٤ م )

( شرح نهج البلاغة ) لابن ابي الحديد يوجد منه في هذه الخزانة خمسة اجزاء

من السابع الى الرابع عشر من اصل واحد وعشرين جزءاً هي كل الكتاب وقد ضبط

بجواش يرجح انه نسخ في القرن العاشر للهجرة

( شرح القسم الثاني من مفتاح العلوم للسكاكي ) بقلم السيد الجرجاني نسخ سنة ٨١٧ هـ

( ١٤١٤ م ) بخط المؤلف

هذا ما انتخبته من الخزانة البارودية وبعض هذه المؤلفات بيع او اهدى ولا

يزال الباقي فيها من النواذر

عيسى اسكندر المعلوف



## عشرات الاقلام

٢٦

ومنها قولهم ( وكان هؤلاء الشبان عزبان ) صوابه ( اعزاب ) جمع عزب و ( عزاب ) جمع عازب و ( 'عزب ) جمع أعزب وهو قليل اما عزبان فلم يسمع في جمعه  
ومنها قولهم ( متاحف باريز ملاهي بالذخورات النفيسة ) ارادوا بالذخورات ما أذخر لندرتة ونفاسته وصوابه أن يقال الذخائر . وواحدة ذخيرة اما الذخورات فلا يعرفها اهل اللسان

ومنها قولهم ( على ما بينهما من مسافة البون التاسع ) البون والمسافة واحد فيحسن ان يكتب باحدهما .

ومنها قولهم ( فلان لم يسلك الطريق اللجب ) يريدون الطريق الواضح . ولكن اللجب لا تفيد هذا المعنى وانما هي من صفة الجيش يقال جيش لجب اي كثير الصياح والجلبة لوفرة عدده . وفي صفة الطريق يقال ( طريق لاحب ) و ( طريق لخب ) بالحاء المهملة اي واضح واهل قوله لخب بالمعجمة مصحفة عن لخب بالمهمل

ومنها قولهم ( فلان يخالط خاط عشواء ) صوابه ان يقال ( يخبط خبط عشواء ) بالباء والعشواء هي الناقة التي بعينها سوا في لا تبصر طريقها لذلك تخبط بيديها كل شي . تصادفه امامها وقد اصبح هذا التعبير اشبه بالامثال التي لا تغير

ومنها قولهم ( فشل في عمله ) ببناء الفعل للمجهول كما رأينا في بعض المجالات وقد رقت ضمة فوق الفاء مع ان هذا الفعل لازم من باب تعب ولم يأت متعدياً فلا يصح بناؤه للمجهول .

ومنها قولهم ( تقطع جهيئة قول كل خطيب ) ورد اسم جهيئة في مثل آخر وهو ( عند جهيئة الخبر اليقين ) اما هذا المثل فصاحبه ( جهيزة ) وهي امرأة حمقاء جاءت قوماً يخطبون من اجل صلح في دم فقالت لهم : ظفر ولي المقتول بالقاتل فقتله فقالوا ( قطعت جهيزة قول كل خطيب ) اي لم تبق حاجة للخطابة لان القاتل قتل واستوفى ولي الدم حقه .

ومنها قولهم ( على فلان ان يفعل كذا مادامه لا يقدر ان يفعل كذا ) والصواب ان يقال ما دام هو لا يقدر لان الضمير هنا ضمير رفع لا ضمير نصب  
ومنها قولهم ( اشد هفوف الريح ) صوابه هفيف الريح يقال هفت الريح هفًا وهفيفًا ولا يقال هفوفًا وكان من استعملها قاسها على هبوب الريح بالياء لأنه مصدر هب هبوا كما يقال ايضاً هب هبياً

ومنها قولهم ( ان امم اوروبا شممايط ترجع في اصلها الى عناصر مختلفة ) يريد بقوله شممايط انها متفرقة في عناصرها وليست من عنصر واحد ولو صح استعمال شممايط بمعنى متفرقة في هذا المقام لوجب ان يقال شممايط بطائين يقال قوم شممايط متفرقون وجاءت الخليل شممايط متفرقة ) اما شممايط بهم وطاء فلم ترد بهذا المعنى .

ومنها قولهم ( اذا كنت كلاً بلا عقب فلا تحمد من كان ذا اولاد ) يريد بالكل العقيم مع ان الكل هو الذي لا يكون له ولد ولا والد حين الموت سواء كان عقياً او له اولاد ماتوا من قبل . ومصدر كل بهذا المعنى ( الكلالة ) كما ان مصدر ( كل ) بمعنى أعيان ( الكلال ) وعلماء اللغة في معاجهم اطلقوا القول في تفسير الكل فقالوا هو ( من لا ولد له ولا والد ) لكن استعمال الكتاب وخاصة علماء الفرائض لا يعلمون ( الكل ) الا بمعنى ما قلنا من لا ولد له ولا والد حين الموت .

ومنها قولهم ( فاح شذاه الحيوانات المحروقة ) يريد بالشذاه الرائحة . والعشار فيه من جهتين احدهما مد الفه وهي مقصورة . والاخرى اطلاقه على الرائحة الكريهة وهو انما يستعمل في الرائحة الطيبة .

ومنها قولهم ( فلما سمع منه هذا الكلام استجنه ) اي عده مجنوناً ولم يسمع في لغة العرب استجنه بهذا المعنى انما سمع ( استحمقه وحمقه ) بمعنى وجدده احق اونسبه الى الحمق ومنها قولهم ( وكان فلان مقامراً زير خمر ) انما يقول العرب فلان ( زير نساء ) ( ومدمن الخمر ) يعنون انه يكثر من زيارة النساء ومحالتهن كما انه عما كلف على شرب الخمر ملازم له . هكذا جرى اللفظ في استعمال هاتين الكلمتين ( الزير ) مع النساء و ( الادمان ) مع الخمر ولا يحسن عكس ذلك في الاستعمال .

## كتاب ديوان الادب للفارابي

من كتب اللغة التي اشتهر اسمها وذاع ذكرها وكانت مأخذاً للعماجم اللغوية  
كتاب ديوان الادب لابي ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي صاحب كتاب بيان  
الاعراب وشرح ادب الكاتب (١) المتوفى سنة ٣٥٠هـ ٩٦١م وهو خال اسمعيل بن حماد  
الجوهري مؤلف الصحاح في اللغة واستاذه وغير الفارابي الفيلسوف المعروف وقد  
زعم الاستاذ ادوار فاندريك في كتابه اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص ٣٢٠ ان اسم  
هذا الكتاب الجامع لديوان العرب واحال الفارابي على فهرست المكتبة الملكية  
بالقاهرة كما ان المرحوم جرجي زيدان ذكره في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص  
٣٠٧ باسمه الصحيح وقال ان منه نسخاً خطية في ليدن بهولاندة واكسفورد بانكلترا  
وفي الملكية بالقاهرة وان الاخيرة في ٣٠٠ صفحة بخط قديم

وقد اطلعنا في زيارتنا الاخيرة للمكتبة الخالدية في بيت المقدس على نسخة من  
هذا الكتاب باسم «ديوان الادب وهو ميزان اللغة ومعيان العربية» وهو الكتاب  
الوحيد الذي ظل من مؤلفات المؤلف الى يوم الناس هذا وهو في مجلد ضخم جيد الخط  
يقع في ٦٠٤ صفحات بالقطع الكبير وقد كتب بآخره: «فرغ من تحريره على يدي  
الفقير الى عفو الله تعالى ورحمته ابي الحسن علي بن ابراهيم بن احمد بن يوسف التبريزي  
في اليوم الاول من الشهر المبارك شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسة مائة ١١٩٢م»  
وعليه طابع بالحرف الكوفي نقش فيه «ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله» وطابع  
آخر عبارته «من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر له»

وها نحن ننقل للفارابي مقدمته فانها تتم على ما في الكتاب من نفس طويل  
ومادة غزيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه الحمد لله  
حمداً يبلغ رضاه ويمتري المزيده منه ويستوجب به ما اعد الله من الكرامة الجليلة  
والنعمة الجزيلة في الدار التي هي عقب المتقين وجزاء المحسنين والصلاة على خير البرية

(١) مجمع الادباء لياقوت ج ٢ ص ٢٢٦ وبغية الوعاة للسيوطي ص ١٩١



المخصوص بالرفعة والفضيلة الذي اقسام بعمره وغفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين . اما بعد فان الله تعالى قدر الاشياء بقدرته ودبرها بحكمته وفضل بعضها على بعض فلم يدخل فيما اتقن منها من منازع نقض ليعرف البالغ من المقصر والمقبل من المدير ولما دبر الحكيم الخلق هذا التدبير وكان من فضائه تفضيل المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخليفة ادخر له كل فاضل واختار له كل نفيس من زمان و بلد واصحاب واسم وتقطيع وخلق وسمت ونسب وعترة وامة ولسان فاما الزمان فهو زمان العلم والبيان والفصاحة والبلاغة والمنظوم والمنثور يتبارى اهله في ذلك بطيئاً شأوهم بعيداً غورهم

واما البلد فمولد صفيه سيد المرسلين ومألف خليفته ومبوء خليله ومنشأ ذبيحه ومذبح الهدى لوجهه وموضع بيته الحرام الذي جعله مثابة للناس وامناً  
واما الاصحاب فهم مصايح الانام وغرر اهل الاسلام والائمة المقتدى بهم والمتنافسون في الخيرات والموسومون بالبأس والنجدة .

واما الاسم فهو المستفروق لجميع المعامد لان الحمد لا يستوجب الا الكمال والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامد في الكمال .

واما التقطيع فعلى الاعتدال لافيه طول باين ولا قصر مقتحم وخير الامور واساطها  
واما الخلق فعلى ما ابان الله به من فضله وانطق به كتابه فقال — وانك لعلى خلق عظيم .

واما السم فمألوف بسم القاصي والداني لافظاظه نغامي ولا غلظ بغض  
واما النسب فالاعز والاكرم الذي لا تنكر وساطته ولا تجحد نباهته قد اقرت العرب له بذلك ولم يدفعه عنه مدافع .

واما العترة فهي السفينة التي من ركبها نجا ومن نبا عنها تردى وهوى  
واما الامة فشاهدها على فضلها الله عز وجل يقول « كنتم خيرة امة اخرجت للناس »  
وهي الامة الوسط والشهداء على الناس يوم الدين .

واما اللسان فهو كلام اهل الجنة وهو المنزه من بين الالسة من كل نذيسة والمعلى  
عن كل خسية والمهذب مما يهجن او يستشنع فبني مباني بان بها جميع اللغات من

إعراب اوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع فيه بين ساكتين او متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلان ولا يندب النطق بها او يشتم ذلك منهما في جرس النغمة وحس السمع كالمين مع الحاء والفاء مع الكاف والحرف المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافعال مع الصاد والضاد في اخوات لها والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع القصة قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى .

وقد الف السلف رحمة الله عليهم في جمع هذا اللسان كتباً كثيرة تفاضلوا فيها وفيدوا منه ما فيدوا من موجز وغير موجز ومعتدل بين المذهبين من غير ان يأتوا عليه ومحسن ما الف فعم بنفهم ومشير فيما صنف فخص به الطبقة العليا ومصرفياً جمع فلم يبد بذلك ان عادهم في مذهبهم وهو شيء الهى لا يتقصاه الاحصاء بانفسى اليهود ولا يحاط به من ورائه باستفراغ الوسم وقد انشأت بتوفيق الله و به الحول والقوة في ذلك لجماعة المسلمين كتاباً عملت فيه عمل من طب لمن حب مشتملاً على تأليف لم اسبق اليه وسابقاً بتصنيف لم ازاحم عليه واودعته ما استعمل من هذه اللغة وذكره التحارير من علماء اهل الادب في كتبهم مما وافق الامثلة التي مثلت والابنية التي اوردت فما جرى في قرآن او اتى في سنة او حديث او شعر او رجز او حكمة او سجع او نادرة او مثل فاما القرآن فوحى ادحاه الله تعالى الى الرسول عليه الصلاة والسلام مع روح القدس بلسان عربي مبين وهو كلام الله وقول الله وتزبل مفصلاً فيه مصالح العباد في معادهم ومما شهم مما يأتون وما يذرون ولا سبيل الى علمه وادراك معانيه الا بالتبحر في علم هذه اللغة .

والسنة ما عمل به الرسول صلى الله عليه وسلم ورضيه لامتة وفيها النجاة بالوقوف عليها واستعمالها درك السعادة

والحديث هو الخبر عن الاحداث في الازمنة الثلاثة وهو الذي يدخله الصدق والكذب من بين دعائم الكلام الاربع .

والنمر سبيله سبيل الكلام حسنه حسن وقيحه قبيح على ان ما رواه العلماء منه حسن لانهم تصفه ببعقوهم ونظروا فيه بعيون ارائهم على كثرته فاخثاروا منه

الابلاغ والافصح والاصح فلهذا السبب أزي الشعر المثل في الجودة لانه لا فصل بينهما على هذا السبيل الا النظم والنثر .

والرجز شي موزون على غير وزن الشعر وليس بينهما من الفرق الاختلاف الاوزان والحكمة ان يكون صنع كامن في مصنوع فيستنبط فيودع نغمة تشتمل عليه والسجع حكمة ألفت في لفظ قول بعضه ببعض وليس بينه . بين الشعر الا الوزن وترك الوزن .

والمثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم وقاهاوا به في السراء والضراء واستدروا به المتعنع من الدر وتوصلوا به الى المطالب القصية وقرجوا به عن الكرب المكروثة وهو من المبلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر في الجودة او غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة .

والنادرة حكمة صحيحة تؤدي عما يؤدي عنه المثل الا انها لم تشع في الجمهور ولم يجتزها (١) الا الخواص وليس بينها وبين المثل الا الدبوع وضده فكل هذا لا يدرك الا باحكام هذا العلم وضبطه وان شيئاً يكون زمام هذه المحاسن وسببها والمرقي اليها والمشتغل عليها لاجل من كل جليل واعلى من كل علي واحرمي ان ير على ما سواه ويهر ما وراه ورتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليحدها المرتاد لها في بقعتها رابضة من غير نص مطية او اداب نفس وجعلته ستة كتب اولهن كتاب العالم والثاني كتاب المضاعف والثالث كتاب المثل والرابع كتاب ذوات الثلاثة والخامس كتاب ذوات الاربعة والسادس كتاب المميز وجعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالاً وقدمت الاسماء في امثالها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال ميوّبة على مراتبها ومدارجها مقدماً الأحق فالأحق منها حتى اتيت على آخرها وابنت عن مواضع العلل بعلى شرحتها ووضحتها فيما ذكرت منها احراها بالذكر واولاها بالقبول على كثرة اقاديل اصحابها فيها واستشهدت بالاشعار الصحيحة المأثورة عن العلماء المتقنين لهذا الامر وما كدت اعدو ما ذكره واحتجوا به في كتبهم فيما بينهم

(١) لعلمها يجتزها او يجتزنها

واقفان لا آثارهم ورضاء باختيارهم واعتماداً على صحة ما رووا وعلماً انهم اخذوا من كل الف واحد مما ميزوه بعقل صحيح ولب بارع وايقاراً للتابع على الابتداع ابتغاء وجه ربي الأعلى الاعظم الذي خلقني ولم اك شيئاً ورجاء ثوابي به في التماس منافع المسلمين بما تكلفت من انشاء هذا الكتاب وتيسيرهم لما يمسهم من حاجة تصدق ومأربة تجدد واستعنت الله على ذلك وتبرأت من الحول والقوة الا به وهو ذو فضل عظيم واسع كريم . اهـ

وهاك مثلاً من اسلوب الكتاب نقلناه بالحرف من كتاب ذوات الثلاثة

باب فعلاً بفتح الفاء وتسكين العين ممدود

ب - الحوباء النفس ج - الحوجاء الحاجة ح - الروحاء اسم موضع ر - الزوراء (١) اسم مال كان لاحتبة بن الجلاح (٢) والزوراء شبه الثلاثة قال النابغة:  
وتسقى اذا ما شئت غير مصردي يزوراء في حافاتها المسك كارع  
وسوراء اسم موضع يقال هي الى جانب بغداد ويقال هي بغداد نفسها والعوراء الكلمة القبيحة وهي دار قوراء ز - هي الجوزاء ص - الموصاء الشدة ع - ناقرة وعاء اي حديدة الفؤاد غ - البوغاء التراب ق - الخوقاء الارض الواسعة ك - حلة شوكة اي جديدة ومن البياك الميتاء الارض اللينة . الهيجا الحرب . الفيحاء حسامع توابع . البيداء المفازة . الصيداء حجارة البرام وصيداء اسم موضع . والنيا الفلاة وتيحاء اسم موضع

(١) لم يذكر بغداد عند ذكره الزوراء فالظاهر ان اول من ذكر ذلك محمد بن احمد الأزهرى صاحب كتاب التهذيب فقد جاء في معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٩٥٤ من طبعة ليبسك وج ٤ ص ٤١٣ من طبعة مصر : قال الأزهرى ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لآزورار في قبيلتها وقال غيره الزوراء مدينة ابي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي وهو اصح مما ذهب اليه الأزهرى باجماع اهل السير . قالوا انما سميت الزوراء لانه لما عمرها جعل الابواب الداخلة مزورة عن الابواب الخارجة اي ليست على سمتها .  
(٢) في معجم ياقوت الزوراء ارض كانت لاحتبة بن الجلاح .

١٠ الفلاة التي بناه فيها

وهذه عبارة اخرى من باب التفاعل

ب تجاوب القوم اذا اجاب بعضهم بعضاً والقوم يتناوون النوبة فيما بينهم في الماء وغيره  
- تفاوتت الامكنة اذا اختلفت وكذلك غيرها ورجل تماوت هذا من صفة  
مك المرآئي

ج - والتزاوج الازدواج يقال ان يديه لتزاوجان بالمعروف اي تأخذ هذه مرة  
١١ مرة

ح - وتطاوحت بهم النوى اي ترامت والتناوح التقابل يقال الجبلان يتناوحيان  
تعاودوا اي عاد كل فر يق الى محاربة صاحبه وقال!

وان شتمت تعاودنا عوادا

- تجاوروا اي اجتوروا والتجاور التجاوب وتزاوروا اي زار بعضهم بعضاً وتشاوروا  
بينهم وتعاوروا الشيء اي تداولوه وتفاوروا اي اغار بعضهم بعض  
ز - تتجاوزه الى غيره وتجاوز عنه اي عفا وتجاوز الفريقان في الحرب اي انجاز  
نرى عن الاخر

الى اخر ما هنالك من الجمل الجميلة والشواهد الطييفة

عبدالله مخلص

حيفا



### قانون البلاغة

تأليف فخر الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي

المتوفى سنة ٥١٧ هـ

لدينا نسخة منها نريد طبعتها ونشرها فنرجو ممن اطلع على نسخة من هذا الكتاب  
رشدنا الى مكان وجودها فتعارض نسختنا عليها ونسعى بنشرها لانها غزيرة الفوائد

## اراء وافكار

## الجمهرة لابن دريد

بينما انا اجيل نظري في اجزاء هذه المجلة اطلعت في جزء ثلثين من الاول سنة ١٩٢٤ على رسالة من نابلس في صفة بعض خزائن الكتب التي في تلك المدينة من جملة ما جاء فيها قوله :

## في المقدمة بعد الديباجة

« كتاب جمهرة الكلام واللغة وتعرفة بجمل منها يؤدي الناظر فيها الى معظمها ان شاء الله . وانما اعرناه هذا الاسم لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وارجأنا الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتجوي . لم يمكن التوصل الى معرفة اسم المؤلف ولكن ورد في الخطبة « حتى ناهت بي الحال الى صحبة ابي العباس اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال » انتهى قول الكاتب النابلسي . فلاح لي ان هذا الكتاب الذي اسمه الجمهرة ولم يمكن التوصل الى معرفة اسم مؤلفه في النسخة التي بنابلس انما هو جمهرة الامام ابن دريد الذي ورد فيه وفيها الشعر الآتي لاحد المجان :

ابن دريد بقره له كتاب الجمهرة  
وهو كتاب العين الا انه قد غيره

يشير الى انه نسخ كتاب العين فخلينا بن احمد . واما ابن ميكال الذي اورد اسمه في الخطبة فلعله هو هو ميكال الذي اورد ذكره ابن دريد في مقصودته حيث يقول :

ان ابن ميكال الامير اثاشني من بعدما قد كنت كالشيء اللقي  
ومد ضيبي ابو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزي  
مرسين شكيب ارسلان

...

## مطبوعات حديثة

### مقابلة بين الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية والفرنسية والانكليزية

وضع هذا الكتاب السيد فائز الخوري معرب كتاب (اصول استماع الدعوى الحقوقية) واذا كان فضل الاستاذ في كتابه الاول انه احسن الاختيار واجاد النقل ، فضله في هذا الكتاب اكبر واجزل . فهو لم يقف بعمله عند الترجمة ولا اكتفى بالتعريب ولكنه اضاف الى اكثر الابحاث التي لم يها ما يقابلها في الشرع الاسلامي والحقوق الفرنسية والانكليزية .

وقد اشتمل هذا الكتاب وهو الجزء الاول :

١ - على مقدمة بسط فيها واضحه ما يطايعه الطلاب من الصعوبة في دراسة هذا القانون ، وبين الطريقة التي انتهجها في تأليفه .  
٢ - على موجز عن تاريخ ( روما ) في ادوارها الثلاثة ، الملكي ، فالجمهوري فالامبراطوري .

٣ - على تمهيد في الفكرة الحقوقية وعلم الحقوق . عربها عن اخذ الاساتذة في جامعة ( باريس ) .

٤ - على نبذة من تاريخ الحقوق الرومانية ذكر فيها ما قيل في وضع هذه الحقوق ونشأتها . وفي اختفائها ثم ظهورها . وفي ما قيل نفيًا لذلك الاختفاء . وما عرض لهذه الحقوق من تبدل وتعديل وتكامل .

ثم انه قسم الكتاب بعد هذا الى ثلاثة ابواب جعل :

الباب الاول : في الاحوال الشخصية وما يتعلق بها من اهلية ، وجنسية ، ورق . وتكلم في هذا الباب عن الامرة ، والقدرة الابوية ، والزواج ، والطلاق ، والاستلحاق ، والتبني والوصاية والقوامة ثم النقابات  
الباب الثاني : في الحقوق العينية والشخصية . وقد تناول البحث الاشياء والثروة

وحق الملك واسبابه ، ووضع اليد وحرور الزمن ، وحقوق الارتفاق ثم التعديلات التي ادخلها القضاة على الحقوق المدنية

الباب الثالث : العقود ، والاتفاقات وما ينطوي تحتهما من فرض ، ووديعة ، ورهن ، وبيع ، واجارة ، هبة . . . ثم الجرائم وقد الحق بكل فصل من فصول الكتاب ولاسيما في الباب الاول ثم الثاني ما يقابله في الشريعة الاسلامية والقوانين الفرنسية والانكليزية وقد يرى بعضهم ان مثل هذا الكتاب كان من حقه ان تنحصر موضوعاته بين الحقوق الرومانية وتاريخها فلا تنعدها الى المقارنة . ولعل اكثر هؤلاء من الذين يرون القوانين الحاضرة هي بجملتها مستمدة من الحقوق الرومانية فالاختلاف بينها ان هو الا اختلاف بين الاصل وفرعه اقتضته الحاجة وسنة التدرج والتكامل . فليس ثمة ما يدعو الى المقارنة وهذا رأي لانوافق عليه . دع ان هذه المقارنة — ولاسيما ما يتعلق منها بالشريعة الاسلامية — هي في رأينا مميزة لهذا الكتاب على غيره من مثله . ففيها بيان لجزء غير قليل من المعاملات منها ما كان عليه الناس من قبل ومنها ما لا يزالون عليه الى اليوم ومثل هذا من شأنه ان يمثل عقول الامم ومداركها في مختلف الازمنة . ولعله يكون فيه ايضا استجلاء لبعض الامور المختلف فيها .

وفي هذه الابحاث التي اشرفنا اليها مما جاء في هذا الكتاب دلالة على فائدته وقيمتها العلمية من الوجهتين الحقوقية والاجتماعية وحقائق ما قاله فيه صاحبه في المقدمة من انه «وضعه في قالب عام تلذ مطالعه كل قاري» مما كان مسلكه العلمي»

ولقد تعرض المؤلف في هذه المقدمة الى ما يقال عن الشرع الاسلامي والحقوق الرومانية . وعلاقة كل منهما بالآخر . فوقف في ذلك موقفاً لبقاً . ودار بالموضوع دورة متحالة . لا عليه في وقفته هذه مادام البحث في هذا الموضوع لا يزال الى يومنا هذا بحثاً فطرياً ، تسوق اليه الشعوبية العمياء والتعصب الطائفي السلبي . والشريعة الاسلامية شريعة نومه فهي شريعته ، والقانون الروماني موضوع بحثه وهو مدرسه .

غير انه مر في كلامه عن تاريخ الحقوق الرومانية بموضع خلاف ، لو انه تبسط فيه فكشف عن خوافيه . لسهل على المتناظرين في الشرع الاسلامي والقانون الروماني ،



خطة البحث ، وفرب بين المنصفين منهم مسافة الخلفاء الخلف . وذلك انه اشار الى ما كان من اختلاف الآراء في عمل (جوستينيان) المشرع الروماني المشهور . وكيف ان بعضهم ذهب الى ان « كتبه الاربعة مجموعة اساطير وخرافات ليس لها ادنى قيمة عملية » وذهب البعض الآخر الى : « انها من اعظم نتائج النبوغ البشري وانفس ذخائر التاريخ العلمي »

ان اختلاف جماعة من اصحاب الرأي في امر من الامور هو من اكثر الاشياء وقوعاً . أما ان يبلغ الخلف في الشيء الواحد بان يقول بعضهم عنه : « انه مجموعة اساطير وخرافات » ويقول غيرهم : انه من اعظم نتائج النبوغ البشري » فهذا ما لا يصدر مثله عن رجال العلم . الا ان يكون كل فريق تكلم عن شيء غير الذي تكلم عنه الفريق الآخر .

فعلية ولما كنا لا نرى في القانون الروماني الذي بين ايدينا « مجموعة اساطير وخرافات » ولا يعقل ان يختلف فريق على هذا القانون كذباً . ولو فعلوا لخرجوا عن ان يكونوا اهلان يشغل المؤلف باله بقولهم . كان حقيقاً بان يحص هذا الخلاف تمحيصاً يثبت معه فساد احد الرأيين ، فساداً لا تنهض بعده حجة اصحابه والآخرين به .

ومع هذا فسواء اثبت هذا الرأي ام ذاك . فان القانون الروماني الحاضر ، حري بان يقف عليه الطلاب منا تفقهاً في العلم وتوسعاً في الفكرة القضائية ولانه مستخدم القوانين الغربية واكثرها معمول بها عندنا . لذلك يكون المؤلف قد احسن الى قومه بوضعه هذا الكتاب المتمتع اذ سد به فراغاً كان في خزانة العلم العربية . وعسى ان يوفق الاستاذ قريباً الى اخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب اتماماً للموضوع وايضاً للبحث وان يلاقي كتابه المنوه بهما ما يستحقان من الاقبال ليضي الصديق في عمله العلمي . فالامة اليوم في اشد ما يكون الى من يكثر في ثروتها العلمية ليكون لها مقام في جانب الامم الحية

عارف النكدي  
من اعضاء المجمع العلمي

\*\*\*

## القول الحق

في تاريخ سورية وفلسطين والعراق

تأليف السيد ج . دي ف . لودر وتعريب السيد تزيه المؤيد العظام (ب . ع)

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥) ص ٢٥٦

مؤلف هذا الكتاب من رجال السياسة البريطانية كتب كتابه في المسألة العربية على عهدنا الاخير والمم الامام جيداً فيها طراً عليها من التطور ولا سيما في الشام والعراق وقد نفذ الى الصميم في تحليل بعض الكوائن بعد الحرب العامة ، وكان في بعضها الى الجمجمة ، وفي بعض الآخر جرى في اصدار رأيه على ما تقتضيه المصلحة السياسية ، بيد ان الكتاب في مجموعه نافع في معناه مثال من حسن التأليف وجدير بمن يعانون التاريخ من ابائنا ان يقفوا عليه ويقتنوه لانه مادة طيبة ووثيقة لا بأس بها في تاريخنا الحديث وقد اجاد العرب في تعريبه واستدرك على المؤلف اشياء غلط فيها او غلط وصاحب البيت ادري بالذي فيه . وعسى ان يوفقى العرب الفاضل الى اخراج كتب اخرى للامة من هذا القبيل يغني بها مكتبتنا السياسية والتاريخية ونحن على يقين انه يجد من قراء العربية اقبالاً يليق بعمله المفيد

محمد كرد علي

## اعلام النبلاء

بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ طبع في المطبعة العلمية في حلب (١٣٤٣ - ١٩٢٥)

ص ٥٦٠ الجزء الثالث

هذا الجزء هو كطريديه الجزئين السابقين في كثرة القول وعزو كل منقول الى مصدره . وفيه تاريخ حلب السيامي من سنة ٨٢٤ هـ الى سنة ١٣٢٥ هـ مقتبساً من كتب مطبوعة ومخطوطة وقد تخلله شيء من حركة العمران في الشهباء في الادوار المختلفة ، منها نص الوقفيات التي وقفها بعض ولاة العثمانيين في حلب على المساجد والمدارس ، ومنها بعض امور ادخلتها الدولة العثمانية في باب الاصلاحات على عهدنا

الاخير، ومنها شي من الشعر وتراجم بعض العمال الى غير ذلك من الاستطراد الذي يلد خاصة للقاري. الذي يجب الاطلاع على كل قليل وجليل من تاريخ هذه المدينة العظيمة . وكنا نود لو صحت نية المصنف على اكمال تاريخه الى يوم صدوره فان حوادث الثمان عشرة سنة الاخيرة جديرة بالتدوين ايضاً والمؤلف واقف عليها كل الوقوف . وبهذا القسم تم القسم الاول من تاريخ اعلام النبلاء ويليها الجزء الرابع ومنه يتتدي القسم الثاني منه وهو في تراجم اعيان الشهباء .

فنشكر لصاحب اعلام النبلاء عنايته وبعد شتمته في خدمته لتاريخ بلده . لاجرم ان نقل كثير من الامور التي نقلها المؤلف سببنتفم بها في المستقبل لتأليف تاريخ اوسع واكثر تمحيصاً ونقداً لمدينة الشهباء ونرجو لتاريخه سعة الانتشار الذي يستحقه  
م . ك

### من والد الى ولده

لأحمد حافظ عوض بك طبع بمطبعة الشعب بمصر سنة ١٩٢٣ ص ١٥٣  
هي رسائل كان يبعث بها هذا المؤلف الى ولده في التربية والتعليم والآداب . وهو من علماء الاجتماع وكبار كتاب السياسة في مصر ، نضج علمه وكثرت تجاربه فتحدث الى ابنه بخلاصة ما وقع اختياره عليه بعد طول الممارسة للحياة ، وثقافة اساليب التربية والتفكير والتعلم ، فدل ما فاض على أسئلة فله على علو كعبه ، وبعد مرماه في المجتمع ، واستبطانه اسرار الحياة الغربية ، ونقل ما يجب اخذه منها و اضافته الى ما في المجتمع العربي من مثلها ، ليكون الناشيء جديداً قديماً في وقت واحد . وجميع هذه الرسائل بما يقرؤه المطالع ، مهما كانت درجته في العلم ، بلذة وشغف . وهذا اسلوب اعتادت مصر بل قراء العربية ان يقرأوه في كتابات حافظ عوض فنحت كل اديب بل كل رب أسرة على ادخال هذا الكتاب الى بيته يقرؤه واولاده فنيه خلاصة تجربة رجل عانى شؤون الحياة ، واطلع على نقائص المحيط فاحب تداركه بما لقنه من عبر الايام ، وثقفه من حوادث الصعود والتدلي في الاسم . فافرح في هذه

٢٤٠ الدلائل البيّنات في تعلم اللغات والجزء الاول من نهر الذهب في تاريخ حلب

الرسائل الغالية مادة كبيرة تأدبت بها نفسه فاحب ان يعدي غيره فله اوفر الشكر  
على هذه اليد البيضاء التي أسداها للآداب والمعارف . م . ك

...

## الدلائل البيّنات

### في حكم تعلم اللغات

لم يبق في بلادنا من يجادل في لزوم تعلم اللغات الاجنبية وما يجنيه المرء من وراء  
تعلمها من اتساع دائرة المعرفة ونمو مادة الفكر ولكن يظهر ان الحالة ليست كذلك في  
اطراف جزيرة العرب فان في الكويت ( مركز حكومة آل الصباح ) قومًا ما زالوا ينكرون  
تعلم اللغات ويجادلون بالباطل في امر تعلمها . وهذا ما حمل احد فضلاء الكويت  
وهو ( الشيخ عبد العزيز بن احمد الرشيد السلفي ) على وضع رسالة في هذا المعنى  
دحض فيها حجج المنكرين وسماها ( الدلائل البيّنات في حكم تعلم اللغات )  
وهي مرتبة على مقدمة وثلاثة ابواب ( فالمقدمة ) تتضمن مسائل ذات شأن  
لها علاقة بموضوع الرسالة وطريقة المناظرة فيها .

و ( الباب الاول ) في الادلة العقلية على لزوم تعلم اللغات و ( الباب الثاني ) في  
الادلة العقلية و ( الباب الثالث ) في ادلة المانعين وشبههم ثم ردها والتعقيب عليها .  
والرسالة ما زالت مخطوطة لم تطبع فعسى ان يوفق مؤلفها الفاضل الى طبعها ونشرها  
بين ابناء بلاده فيستفيدوا منها . وانا نشكر للمؤلف اهتمامه بهذا الموضوع وقيامه بفتح  
تلك الديار مقام المرشد الناصح احسن الله جزاءه واكثر الله من امثاله المغربي

## الجزء الاول من نهر الذهب

### في تاريخ حلب

لما أهدي الى المجمع الجزء الثاني من هذا التاريخ في العام الماضي قبل طبع هذا  
الاول الذي صدر الان قلت فيما علقته عليه : لا يعلم مبلغ وفاء هذا التاريخ بالحاجة حتى  
يحصل الاطلاع على سائر اجزائه واخذت على المؤلف تساهله في تحرير انشاء ذلك الجزء  
بما لا يتفق مع شهرته في الادب، واقول الان ان هذا الجزء ايضا جاء على نحو سابقه من

عدم الاعتناء في اقامة عربته

وقد وجدت في اثناء تصفحه ما اراه جديراً بالتصحيح : من ذلك ما في الصفحة التاسعة والتسعين من ان القيراط يزن خمس قمحات ، والماروف انه وزن اربع ، وفي الصفحة المئة من ان المجيدي تسعة عشر قرشاً وهو انما ضرب بعشرين قرشاً خمسة منه بدينار ذهبي ، وفي الصفحة ١٢٨ من ان المشمش الكلابي سمي بهذا الاسم اخذاً من ( كل ) اي ( ورد ) و ( آب ) اي ( ماء ) بمعنى ماء الورد بالفارسية لطيب نكهته ، ولا ارى ذلك صواباً فان المبتذل من المشمش يسمى بهذا الاسم ايضاً في كثير من البلدان التي هي منبع هذا النوع ، فلا يتصور ان تنفق جميعها على تسميته باسم ليس من اوضاع لغتها ، على انه لو كان هذا المعنى مراداً للمشمش الكلابي لكان الاقرب ان يقال ( ماوردي ) كما قيل لنوع من التفاح ، فلا ارى في وجه التسمية الا كون هذا النوع مبتذلاً ، وليس هو من ماء الورد في شيء ، وفي الصفحة ١٥٩ ان اجرة العامل كالنجار والبناء والحجار ارتفعت ثمانين في المئة في هذه الايام ، وفضية هذا ان من كانت اجرته من هؤلاء عشرة قروش هي الان ثمانية عشر مع انها لا تقل عن ستة وثلاثين فيكون الارتفاع نحو ثلاثمائة في المئة .

اما ابجائه فهي ذكر بعض التواريخ المتقدمة لحلب ، وما مدحت به ، وما قيل في تسميتها وجغرافيتها وحالة المعارف والتجارة فيها قديماً وحديثاً وما فيها من مال ونخل وعادات لكل ملة ، وصفات السكان ، ومبان جديدة بالذكر ، واوزان ومقاييس وكيول ، ونقود ، وصنائع موجودة ومفقودة ، ونباتات وحيوانات وذلك في ثلاثمائة وستين صفحة من نحو صحائف هذه المجلة بحرف أكبر ، ويبي ذلك مائتان وخمسون صفحة فيها كلام اجمالي جزيل الفائدة عن توابع حلب من الويتها الثلاثة اورفه ومرعش ودير الزور وافضيتها الاثني عشر ، عينتاب وانطاكية واسكندرون وحارم وكلز وادلب ومعرة وجبل سمعان والباب والجسر والرقه ومنبج ، وذلك قبل تجزئتها في نتيجة الحرب العامة ، وهذا ما لم يتسبر لغير هذا المؤلف فيما اظن ، لهذا كان المؤلف الفاضل مشكور المسعى فيما جمع وواعى .

من اعضاء المجمع العلمي  
مسعود الكواكبي

## كتاب صحة الاطفال

الدكتور صبري افندي فرح الحموي بمطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٤ م في  
١٧٢ ص بقطع الربع

ان مؤلفه الفاضل هو نزيل حلب الان وقد افرد كتابه للعناية بالاطفال في  
السكن والملبس والغذاء وافات هنا في الرضاعة وانواعها وطرفها الصحية ثم انتقل الى  
النوم والنظافة بالاستحمام وغيره والتنزه ونمو الاطفال الطبيعي وافات الطفولية وامراض  
الاطفال وعلاجاتها والحمية والوقاية بالتمر بص وذيله بتتمة في التربية الاخلاقية  
فاحسن اختيار الموضوع المفيد للأمر والشبيبة فنحث ربات البيوت على اقتناء كتابه  
والعمل بوصاياه ونصائحه الطبية التي راعى فيها ذوق العامة كما اعتذر في اول كتابه  
بالتعبير بالغة العامية احياناً وندعو لهذا الكتاب المفيد بالرواج التي تستحقه عناية  
المؤلف بتنسيقه وتنميته شاكرين له هديته .  
عيسى اسكندر المعارف

## علم الكلام عند الاسلام

رسالة وضعها مؤلفها رضى فنانا الدكتور ب مكديونالد المستشرق الاميركي الشهير  
باللغة الانكليزية واقتطعها لنا من المجلة التي نشرتها فاذا تبحت في ( علم الكلام )  
واصطلاحاته وما جاء عنه في القرآن الشريف والاحاديث والتفاسير والمؤلفات الدينية  
والفقوية مما ملأ ست عشرة صفحة ذات فوائد جديدة بالثناء على همته وبطاعتها للاستفادة  
منها . وهي من مقالات المعلقة ( دائرة المعارف ) الاسلامية التي تطبع في لندن  
( هولنده ) من المجلد الثاني  
ع ١٠٠ م

\*\*\*

## القديم والحديث

للاستاذ العامل محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي  
وهو مجموعة مقالات نشرت في مجلة المقتبس وغيرها في ازمته متفرقة واعوام عديدة  
لصديقي الاستاذ العلامة صاحب هذا التأليف . منذ يقع وجرّد ذاته لخدمة  
العلم والدأب لاصلاح القومية العربية حتى اليوم - وقد صار في عداد كهول

العلم الناخبي العقول — مبدأ مستقل ونظرية خاصة لم ينحرف عنهما قيد شعرة في كل ما صنف وكتب وساجل وخطب وما كان ذلك يقابل حتى عرف بهما وعرفنا به : ألا وهما وجوب التزحج عن خطة الجمود التي يحتفظ بها ويظهرها فريق كبير من المثمنين الى العلم في هذه البلاد ثم انتقاء ما يجوز ادغامه في اخلاق المشاركة وعاداتهم من شؤون العرب وحالاته الظاهرة النفع الصالح الى الالتهام بحيث لا يترتب على ذلك الادغام او المزج ما يزيل صيغتهما ويقصص ميزاتهم العربية بثوب يحتفيها عن البصائر والابصار بحيث تصبح شعائرتنا وتقاليدينا وبالتالي لغتنا

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا — أنيس<sup>١</sup> ولم يسمر بمكة سامر)

وهذا الكتاب الذي وكل الي صديقي المشار اليه انتقاده لطفاً وتفضلاً مع التصريح لساناً وكتابة انه ممن لا يسيئهم النقد شأن المنصفين من قهارة المؤلفين وقليل في هذه الايام ما هم — لمواصدق شاهد على رسوخه وتغالبه في عضد ذلك المبدأ وتأيد تلك النظرية التي يروم ان يكون اي كرد علي رافع لوائها بين حملة الاقلام وهداة الرأي العام في هذه الايام مهما كثر عدد المخالفين المناصبين وعظم سوادهم بين ظهرائنا نحن الذين قد رننا ان نعيش في زمن يحاول اكثر بنيه من العرب الطفرة والعروج الى سدره المنتهى من الرقي وهم محافظون على الرثيث البالي من مخلفات الاجداد ويريد الفريق الباقي ان يطير على اجنحة التجدد العام الى حظيرة الحضارة الغربية التي يقصدونها ولو خسروا كل شيء من مميزاتنا ومناقبنا حتى توميئنا وشعائرتنا في ذلك السبيل الويل . وفي كلا هذين المذهبين المتطرفين من البعد عن مواطن الصواب ما لا يغرب عن ذي فكر نبر ورأي اصيل من اجل هذا سمي كتابه (القديم والحديث) واورد في مقدمته وما وليها بسطاً لخطته تلك ما أخلصه للقراء بما يلي :

لا بد من الاعتدال في التجدد اذ لا فائدة من الافتداء بالاجانب في كل شيء ولا فائدة ايضاً من وقفة الجمود مع التناغم بالآثار الشعبية القديمة والاكتفاء بما بقي من تلك المخلفات مع الاستغناء عن التحدي بما يرفعنا الى مستوى سائر الامم التي نغبطها على ما اشتملت عليه من اسباب الرقي والحول والطول

لقد فهم القاريء مما اوردت انني على شاكلة الاستاذ من حيث القول بهذا المذهب

الذي درجت عليه وتمرس به منذ صباي مع اني اكبر منه سنأً واقدم جهاداً في سبيل العلم فلا حاجة اذن الى التصريح بانني وايام من حيث الموضوع - وهو الجوهر الفعال في الكتاب - على اتم وفاق فلا ينتظرن مني المطالع جدالاً فيه وانقاداً عليه بقي علي النظر فيما بين دفتي الكتاب من مجموع امالي ومقالات مما نلجها لاستاذ انشاءً او تعريباً بتصرف او بدونه وأوردتها بمجلة (المقتبس) وغيرها وقد كانت شامطة متفرقة ومستترة في تضاعيف الصحف فنفع عاينها من روح جده الطيب فأصارها سفرأً مستقلاً تربو صفحاته على الثلاثمائة حوت من كل شاردة وواردة وسانحة وأبدة . مما يضرب على وتر التجدد المعتدل مع الحرص على مالنا من نفيس التراث بعد اصلاحه وتزيينه وعدم زوال الصبغة الاصلية والشعار الاساسي للدين والتقاليد والعادات والاخلاق الذي لتأبيده عاش الاجداد وماتوا وعلى تأبيده يجب ان نعيش نحن ايضاً ونموت ورحم الله القائل ( كل فتاة بأبيها محبة )

عبارة الكتاب وان كانت كسائر ما يكتبه الاستاذ رصينة واضحة يدنو مساعها الى الافهام بلا جهد ولا تعجل الا انها متضاربة متغايرة من حيث بلاغة الاسلوب ومثانة التراكيب ولا بدع ما دام التصنيف والتعريب كانا منه في ازمنة متفادنة استغرقا جملة اعوام بعضها انشيء والاستاذ في ميعة الشباب وبدء ظهور النبوغ في صناعة القلم . والبعض الآخر كتب وهو مستوف صفات الرجولة واقف في مصاف اساطين الكتابة الذين مر عليهم من بواعث الاختبار ودواعي الحكمة ما اصار البلاغة والايجاز مع الروية والاصابة فيما يكتبون ما يكتبون راسخين في ادمتهم العامة لغة وادباً وانشاءً وتفناً في كل ما يزيد ديباجتهم رونقاً وبهاءً ومناحيهم في تخير الاساليب اكثر طلاوة اطرب لهجة واسهل مساعاً

ولا ادري لماذا فضل الاستاذ استعمال لفظة (التانار) و (التانارية) على ما درجت به الالسن وكثر استعماله بين الكتبة بدلها اي «النثر» و«النثرية» ولا ماذا قصد بقوله (ص ٢) بعد ان قال ان الحروب الصليبية وغارات التانار انهكت قوى الامة «ثم قام ملوك الطوائف وفرقوا الشمل بعد الثأمة» مع ان المعلوم ان الذين حاربوا الصليبيين انما هم من ملوك الطوائف انفسهم كالظاهر يبرز صلاح



الدين وغيرهما من ساد على الامة ايضا من متعدد الدول الشركسية والكردية...  
بعد ان تفرقت الامة الى شذاذ ونحكم في اجزائها الاجناس الغريبة عن الدم  
العربي فالامة لم تكن اذن حرة ملتزمة الشمل على عهد الحروب الصليبية كما يستفاد  
من قوله (ثم)

وقد وقف بي الفكر عند قوله عن العلوم « وصارت رسمية على عهد المغني ابي  
السعود » ولم افقه معنى هذا التعبير وجوازه في اللغة اذا كان القصد منه احتكار كبار  
الموظفين الانتساب الى العلم واستنثار ورثتهم بها لقباً وراتباً كما ظهر من نتيجة  
عبارته هنالك كما انني لم احبذ عطف الهبات على الاعطيات « الواردة سهواً اعطيات  
ولم ينبه عليها في جدول اصلاح الطبع » مادامت الاعطيات اعم من الهبات  
وتستغرفها معنى . وكذلك لم يعجبني قوله عن امراء الترك انهم متبريرون مع انه يقصد  
ان يقول بوابرة بالطبع لا متبريرون اي متبريرون بالتكلف والتعصل ولم يسغ لي قوله  
عنهم انهم جمدوا على فروع قليلة من الفقه والكلام فان استعمال جمدوا بدل  
اقتصروا او اكتفوا لا يرضى به المجنون المهرة من ارباب هذه الصناعة وكذلك  
قوله ان الدولة اخذت على عهد السلطان سليم ان تعلم فنون الحرب والبحر  
والسياسة فان اضافة الفنون الى البحر هنا وادماجه بين الحرب والسياسة لا محل  
له كما لا يخفى ولو قال انها تعلم فنون السياسة والحرب برأً وبحراً — لا ستقام له ما اراد  
ويلتحق بهذا ما جاء بعده من قوله وما ينبغي لها من الطبيعة والرياضة  
والاجتماع فان ادخال الطبيعة هنا اي في تعلم فنون الحرب والبحر والسياسة لم اجده  
وجهاً مقبولاً

والكتاب فيما سوى امثال هذه الطوائف التي قد يوجد الاستاذ من واسع  
علمه مبرراً لاستعمالها لم اوفق مع قصر باعي الى الاهتداء اليه — انما هو غاية  
الغايات في بابها وطرفة من اسمي طرف المؤلف لامته ووطنه وهو ايم الله جدير بالتلاوة  
والاستهداء بهديه ما دمنا في حاجة الى الكمال والحق سبحانه المسؤول بانالله  
ما يستحقه من التوفيق والاقبال

سليم عنحوري

عضو المجمع العلمي العربي

في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٥

## كتب ورسائل مختلفة

- (١) زهر الآداب وثمر الالباب لابي اسحق الحصري القيرواني مفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك طبع الجزآن الاولان منه في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٥ وبطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر وجاء الجزء الاول في ٢٥٦ ص والثاني في ٢٦٤
- (٢) كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ويلييه كتاب وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري وقف على طبعها الاسناد السيد خليل مردم بك احد اعضاء المجمع العلمي العربي . طبع بمطبعة الترتي بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥ الاول في ٢٦٠ ص والثاني في ٤٤
- (٣) ثمرات الثبات تأليف السيد ابراهيم انور فوق العادة من دمشق وهو كتاب فلسفي بقالب رواية عصرية من تأليف كاتبها الاديب طبع في المطبعة العربية بمصر اصاحبها السيد خير الدين الزركلي (١٣٤٢ هـ) ص ١٩٨
- (٤) بيان اعمال جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت من غرة المحرم ١٣٤٣ الى ٤ جمادى الثانية ١٣٤٣
- (٥) الحياة النباتية - للسيد امين الغربيت صاحب مجلة الحارس فيها كلام على النبات وكيف وجد وتنوع وكيف يأكل ويشرب ويصطاد ويتزوج الى غير ذلك طبع بمطبعة جان درك في بيروت عام ١٩٢٥ ص ١٠٠
- (٦) « مع الرئيس في المنفى » وهي مذكرات كتبها تابع سعد باشا زغلول وخادمه الخاص عبدالله افندي محمود في وصف منفاه في عدن وسبيل وجبل طارق طبع بالمطبعة التجارية الاهلية سنة ١٩٢٣ ص ١٢٠



## وصف مخطوط

## كتاب التفهيم لأوابل صناعة التنجيم

( من مخطوطات خزانة المدرسة العليا برباط الفتح تحت رقم ٩٩ )

ابتداءً صفحته الأولى بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الاستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني رحمه الله

ان الاحاطة ببيئة العلم وكيفية السماء والارض وما بينهما على وجه الاخبار المأخوذ بالتقليد نافعة جداً في صناعة التنجيم الى ان قال في الصفحة الثانية : النقطة ما هي والزوايا وكما انواعها والشكل والدايرة والقطر والسهم والجيب الاعظم والمستقيم وما هي الخ وصور دوائر بين فيها القطر والسهم والجيب والوتر والقوس الخ وفي صفحة (٣) ما انواع المثلثات وما العمود والقاعدة الخ وفي الصفحة (٤) ما المخطوط المتوازية وما الزوايا المتقابلة والمتبادلة الخ وفي الصفحة (٥) ما النسبة هي حالة بين شيئين متجانسين يعرف بها قدر احدهما من الآخر اذا اضيف اليه الخ وفي الصفحة (٦) قلب النسبة ما هو وما نسبة المساواة المنتظمة وما نسبة المساواة المضطربة وما نسبة المثناة وما النسبة المؤلفة الخ . وفي الصفحة (٧) ارتفاع الشكل ما هو ؟ هو اعظم الاعمدة النازلة من زوايا الشكل على قاعدة او على استقامتها الى ان قال في الصفحة (١٦) ما الجبر والتقابل ما المفردات المتعادلة ما المقرونات المتعادلة الخ وفي الصفحة (١٧) كيف اثبات الاعداد بجرود العربي الخ وفي الصفحة (١٨) ما الفلك ؟ هو جمع كرة متحرك في مكانه مشتمل في جوفه على اشياء غير متحركة بطبيعتها لحركة ونحن في وسطه وسمي فلکاً لاستدارة حركته تشبيهاً له بفلكة المنزل الخ وفي الصفحة (٥٤) اين خط الاستواء وما خواصه وكيف انصب القامة على وجه الارض . الخ وفي الصفحة (٥٥) ما عرض البلد وما طوله . وما الذي يعرض على اختلاف

طولي البلدين اذا تساوى عرضها . وما الذي يعرض من اختلاف عرضي البلدين اذا تساوى طولها الخ وفي الصفحة (٥٦) ما سعة المشارق وكيف يطول الليل والنهار وفي الصفحة (٥٧) ما قوس النهار وفضله وتعديله وما المقياس والظل وفي الصفحة (٥٨) كم هي اجزاء المقياس وما السمت وفي الصفحة (٦٠) ما الأقاليم وما الذي يعرض فيها وهل بعدها عمارة وفي الصفحة (٦١) ما قبة الارض وهل قسمت الارض بغير الأقاليم قال ينسب الى افريدون من جبابرة الفرس قسمة ثلاثية بالطول بين بنيه الثلاثة وهي القطعة الشرقية وفيها الترك والصين لابنه توج والقطعة الغربية وفيها الروم لابنه سلم والقطعة المتوسطة ايران شهر لابن ايرج وتنسب الى نوح عليه السلام قسمة اخرى ثلاثية بالعرض بين بنيه فالقطعة الجنوبية الخ وفي الصفحة (٦٥) ما الطالع ما البيوت ما تحويل السنين ما القرانات الخ وفي الصفحة (٦٦) ما الممر الذي يستعمل في القرانات ما الاجتماع والاستقبال ما التريم ما التأسيسات الخ وفي الصفحة (٧١) كيف اسماء شهور الامم وفي الصفحة (٧٢) أمن هذه الشهور تنفق اوائلها هل تتغير مقادير شهور اليهود وكيف توافق شهور الهند شهور القمر وكل واحد منهما ثلاثون يوماً وفي صفحة (٧٤) كيف صنوا هؤلاء الامم وما التاريخ وما الادوار وفي صفحة (٨٨) ما الاضطراب وما أعضاؤه وما اسامي خطوطه وما التام وما النصف وقد صوره في صفحة (٨٨) وفي الصفحة (٩٠) معرفة الطالع من ارتفاع الشمس كيف يعرف الماضي من النهار وهكذا الى آخر صفحات الكتاب البالغة ١٥٥ صفحة كل صفحة ٣٦ سطراً كل سطر ١٤-١٧ كلمة وفيه نحو ٥٠ اشكلاً وصورة ما بين جداول مر بعة ومستطيلة ودوائر وخطوط وثلاثات منوعة ومسدسات وزوايا ومخروطات ومر بعات . وخطه لا بأس به فبه تحريف قليل وكتب في عام ١٣١٢ و جاء في كشف الظنون جزء اول ما نصه :  
(التفهم لاوائل صناعة التنجيم على طريق المدخل لابن الريحان محمد ابن احمد البيروني الفه سنة ٤٢١ لابن الحسن علي بن ابي الفضل الخاصي ه منه

الطاهر الرجراجي

رابط الفتح بمراكش

\*\*\*

## العلامة سليمان البستاني

هو سليمان بن خنّار بن سؤوم بن نادر بن ابي يوسف ناصر بن ابي محفوظ  
مقيم البستاني ولد في (بكشتمين) في ضواحي دير القمر في ٢٠ ايار سنة ١٨٥٦ م  
فالتقى مبادئ العربية والسريانية على عمّ جدّه المطران عبدالله البستاني  
وفي السابعة من عمره دخل مدرسة نسيبه بطرس البستاني المعروفة (بالوطنية)  
في بيروت فبقي فيها ثماني سنوات وكان من اساتذته فيها العلامة تان الشيخ يوسف  
الاسير والشيخ ناصيف اليازجي

وفي السادسة عشرة من عمره عاون عمه صاحب المدرسة في انشاء (الجنان  
والجنة والجنينة) وانتدب ترجماناً لفنصليّة الولايات المتّحدة في بيروت - واصيب بالأم  
في عينيه فاعتزل المطالعة والكتابة مدة للراحة وترأس جمعية زهرة الآداب  
في بيروت .

وفي الحادية والعشرين من عمره ارسلته الحكومة العثمانية الى العراق مديراً  
لشركة المراكب الخديوية العثمانية في بغداد المعروفة بشركة (عمان) فاصلح شؤونها  
بحسن ادارته . وانتدب قاضياً بمحكمة التجارة البغدادية . وترأس المدرسة التي  
انشأها فاسم باشا الزهير . وانقطع الى التجارة خمس سنوات

فدرس هناك الشؤون المالية واحوال العرب وعاداتهم واخلاقهم وشرع في وضع  
تاريخ مطول لهم كتب فذلكته واخذ يوسعه حتى انجزه كما ستري

وسنة ١٨٨٥ م عاد الى بيروت بعد ان عاج بالاستانة واقام فيها مدة ونال  
الخطوة لدى كبارها واسترخص الحكومة لانجاز المعلمة (دائرة المعارف) العربية  
التي انشأها عمه بطرس البستاني . فانجز في بيروت الجزء التاسع منها ثم اضطر الى  
السفر لمصر فارجأ نشر الباقي منها . فاقام في مصر ثمانية اشهر . وكان قد نشر  
مختصر طريقة الاختزال العربي (ستينوغراف) في الجزء الذي نشره من المعلمة  
المذكورة فاراد توفيق باشا الخديوي ان يعمها في مصر . ثم حدث للمترجم ما حمله  
على ترك مصر فجأة فاهمل الاختزال

فسافر الى الهند والعجم وغيرهما متجراً وعاد الى العراق فاقام فيها سنتين تفرغ  
لبيهما مع اشغاله لتتمة كتابه ( تاريخ العرب اليوم ) . ثم سار الى الاستانة وبقي فيها  
سنتين . وطاف سنة في اوربة واميركا الشمالية وتولى ادارة القسم العثماني في معرض  
شيكاغو سنة ١٨٩٣ م وانشأ هناك جريدة تركية باسم ( شيكاغو مركيسي ) اي  
اي ( معرض شيكاغو ) وكانت تصدر مدة المعرض مصورة

ثم عاد الى الاستانة الى ادائل سنة ١٨٩٧ : فقدم القاهرة وعاد الى التاليف وكان  
قد اشتغل بمطالعة ( الاياداة ) واعجب بها واحب نقلها الى العربية شعراً فاخذ  
يدرس لها اليونانية القديمة ونشر في مصر الجزأين العاشر والحادي عشر من المطالعة  
العربية وهما آخر ما نشر منها وانجز تعريب الاياداة ايضاً .

ولما نشر الدستور في المملكة العثمانية سنة ١٩٠٨ م دعته جمعية الاتحاد  
والترقي الى بيروت لانه كان من اعضائها فانخب نائباً في مجلس المبعوثين باتفاق آراء  
جميع الطوائف سنة ١٩١٠ . ثم صار بعد ذلك عضواً في مجلس الاعيان . وألف  
كتابه ( عبرة وذكرى ) وكتب مقالات كثيرة عن الحكومة والسياسة . وامتاز  
بمعرفة اللغات الكثيرة حتى انه خطب مرة في احد منتديات الاستانة بالعربية  
ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلته فخطب بالتركية ثم قال باليونانية  
مثل ذلك وخطب بها وهكذا فعل بالفرنسية والانكليزية فتعجب السامعون من قوة  
عارضته وبراعته باللغات وهي مزينة له ساعدته عليها قوة ذاكرته وكثرة مطالعته واجتهاده  
وانتدب للشخص الى لندن ورومية وبروكسل ليمثل الحكومة العثمانية في  
المؤتمرات التي عقدت في تلك المدن سنة ١٩١١ م وكان عضو الاعيان فذهب في  
في منتصف ايار منها وفي ٢٥ روز التي محاضرة في جامعة اكسفورد

ثم عين وزيراً للزراعة وكانت له اليد الطولى في عقد المعاهدة بين تركية وبلغارية  
بعد حرب البلقان الأولى . ونوت الحكومة تعيينه سفيراً في لندن فاعتذر لاسباب  
صحية . وترأس الوفد العثماني الذي شخص الى باريس ولندن .

ولما نشبت الحرب العامة وارادت الحكومة العثمانية خوض غمارها كان البستاني  
من القائلين باعتزال الحكومة ولهذا لم يرق ذلك في عيون الذين قالوا غير قوله فاعتزل

وسار الى سويسرا وهناك نظم قصيدتين هما ( الداء والدواء )  
ثم في صيف السنة الماضية استقدمه بعض اصدقائه الامير كمين ليزور الولايات  
المتحدة الاميركية فكان فيها موضوع اعجاب الناس ونشرت الصحف الاجنبية  
والوطنية رسمه وترجمته وزاره كبار رجال الحكومة والعلماء وأقيمت له حفلات شائعة  
الى أن نغاه لسان البرق اخيراً في مدينة نيو يورك

### منزله ومؤلفاته العلمية

من قرأ ترجمة الاياذة لاسيا مقدمتها التي تبلغ اكثر من مائتي صفحة استدل  
على مبلغ اطلاع العلامة البستاني وقوة حكمه وقد ذيل المترجمة بجواشٍ وتعليق جامعاً فيها  
بين أدب اللغات الشرقية والغربية معارضاً آياتها بكثير من آيات العرب وافواهم مما  
يقضي بمطالعة كثير من الدواوين والاستبصار بمعانيها وموافقاتها لافكار هوميروس  
وقد ألف معجماً للاياذة سماه ( التراجم الهوميرية ) ذكره في الصفحة ٢٩٠ من  
الاياذة وهو لم يطبع . -

وله ( تاريخ في العرب الى يومنا ) ولا سيما عرب العراق وهو يقع في اربعة  
مجلدات مخطوطة و ( عبرة وذكرى ) او ( الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ) في  
شؤون الحكومة والدستور طبع . و ( ثلاثه مجلدات ) من المعلمة العربية ( دائرة  
المعارف ) البستاني ٩ و ١٠ و ١١ وتمتاز على غيرها باتساع بعض المواد الاجنبية وان  
لم تكن المواد العربية منسمة كالأجزاء التي سبقتها . و ( الداء والدواء ) وهما قصيدتان  
نظمهما في اثناء الحرب العامة وهو معتزل في سويسرة مطبوعتان و ( رسالة الاختزال  
العربي ) مطبوعة وهو اول من كتب فيه بالعربية ووضع قواعده في ( المعلمة البستاني )  
تحت اسم ( ستيوغرافيا )

( مذكرات اسفاره ) وهي تمايلق كثيرة كان يدونها لينسجها بكتاب يصف  
فيه رحلاته وما لاقاه فيها وما حدث امامه من الشؤون وفيها عبر كثيرة  
ولما أقيمت له حفلة على اثر نشر الاياذة في القطر المصري كتب اليه كثير  
من العلماء الغربيين والشرقيين وخطب فيها الآخرون ولهم فيه اقوال حرية بالاطلاع عليها